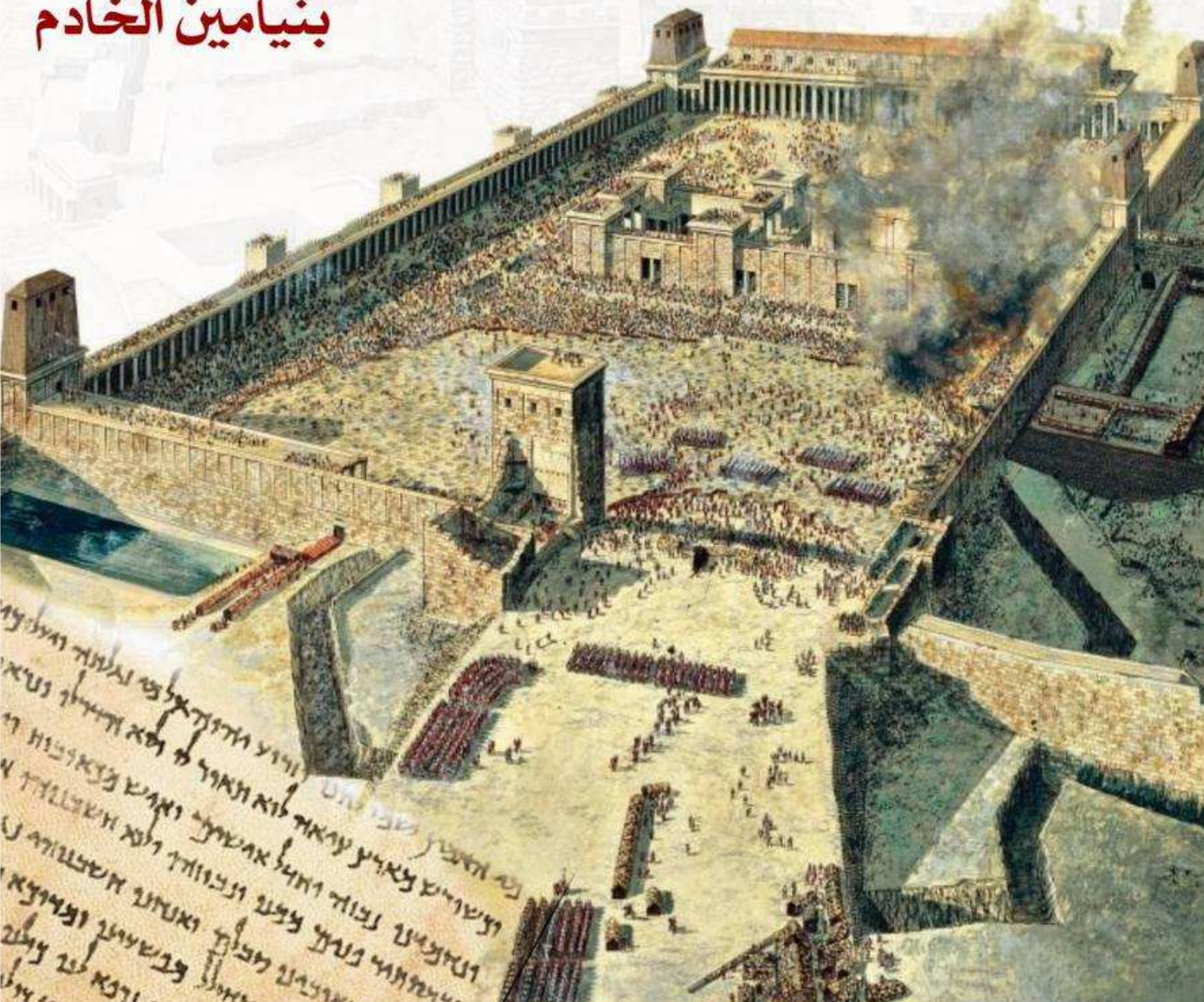
# يَسُوعَ كَمَا جاءَ في التَّاريخ

## تحليل
## وتحقيق
## يسوع التاريخي

الأعداد والتأليف
بنيامين الخادم



# المقدمة

يثير المشككين دوما الأسئلة الساذجة والباهتة عن شخصية يسوع المسيح التاريخية ويبدأ سؤالهم هل كان يسوع حقيقا؟ هل له وجود فعلي وحرفي وحقيقي في الكتابات الأولى عند الذين هم غير مؤمنين؟ ودوما هذه الأسئلة لا تفارق ألسنتهم ودوما ما نرد عليهم يكذبوا ويفروا هاربين من المناقشات والاجوبة والأثباتات التي نطلبها من أجل أطروحاتهم لكن ينتهي النقاش في هروبهم نحن بالتأكيد لدينا كم كبير كم الأدلة التي تثبت كل عمل عمله يسوع المسيح والتاريخ يتكلم والأثار وجميع العلوم التاريخية وجميع علوم الأثار مثل (الأركيولوجية)[1] والكثير من العلوم وفروع العلوم التي تثبت كل حرف قالة يسوع المسيح أثناء تجواله وتبشيره على الأرض وكان يعتبروا العلماء أن دراسة يسوع التاريخي هي أفضل نقطة تاريخية يبدأ التاريخ في دراستها والتعمق بها[2] وأيضا يعتبر يسوع التاريخي من أقدم الدراسات التي لهذا الوقت العلم التاريخي يدرسها والنقطة التاريخية هذه من أقدم النقاط التي تحتوي على كم هائل من الشهادات التاريخية والقديمة والشهادات من أناس هم غير مؤمنون [ملحدون] وكانوا يعتبروا يسوع المسيح نقطة حرجة بسبب الأدلة التي تحتويه وفي هذا الكتاب سوف نتعمق في هذا الأصل التاريخي ليسوع المسيح ونقيم ونحلل الشهادات الأثرية التاريخية ونثبت هذه الشخصية الفريدة من نوعها.

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ" (1 تي 1: 15).

[1] علم الآثار القديمة دراسة البقايا المادية

[2] The Cradle, the Cross, and the Crown: An Introduction to the New Testament

# فهرست الكتاب

# حياة يسوع المسيح

كان جميع المسيحين الأوائل جميعهم واثقين ومتفقين في تجسد الرب يسوع المسيح ولا يوجد أي شك بينهم في حقيقة وجود يسوع المسيح وتبشيره بين اليهود وكانوا قد يشهدوا الأنجيليين أي التلاميذ عن الوهية وبنوة أبن الله يسوع المسيح وهذا يذكرنا في شهادة مرثا التي شهدت الى أبن الله الحي يسوع المسيح "قالت له: «نعم يا سيد. أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله، الآتي إلى العالم»." (يو 11: 27) التي هي تعتبر من أرقى الشهادات التاريخية التي كانت أمام يسوع المسيح ومن قديسة أيضا التي نطق وتكلم بها الروح القدس لتشهد هذه الشهادة التاريخية وبأعتبارها هذه الشهادة هي شهادة أنجيلية ويمكننا أن نأخذ الأنجيل كشهادة تاريخية موثوقة عن حياة يسوع المسيح وأفضل الأدلة المتاحة عن حياته وتبشيره في المناطق القديمة التي كان بها يسوع المسيح وكما تقول كاثرين ميرفي "الأناجيل الأربعة هي أفضل الأدلة المتاحة لـ يسوع التاريخي[3] وأيضا تعتبر حياة يسوع المسيح في الأناجيل هي دراسة تاريخية متواترة بين الأناجيل والتلاميذ والتنوع والتشابه الذي يحتويه الأنجيل هو أعظم دليل على صدق كتابة التلاميذ للأناجيل ودونت على حسب كل نقطة تاريخية تصادفت مع وجود يسوع المسيح بسبب أن التنوع الأنجيلي يعتبر كمثل التنوع الزمني الذي عن يسوع المسيح وعندما يقتبس أنجيلي من تلميذ أو شاهد عيان وهذا في الضبط مافعله مرقس كتب أنجيله بوفق الشاهد العيان بطرس الذي كان مع يسوع المسيح ويقول القديس إيرينيؤس أسقف ليون : "وكتب متى إنجيلا حين كان بطرس وبولس يبشران ويؤسسان الكنيسة، لكن بعد رحيلهم، قام مرقس أيضًا، وهو تلميذ ومترجم بطرس، بالتدوين الكتابي لما بشر به بطرس، ولوقا تلميذ بولس، وضع كتابًا لإنجيل بشر به بنفسه، ثم قام يوحنا، تلميذ الرب والذي اتكأ على صدره، بوضع البشارة حين كان يقيم في أفسس بآسيا"[4] وهذه التواترات الأنجيلية في مرور كل هذا الوقت لا

[3] Comparing the Gospels: A Biblical Biography of Jesus

[4] بنيامين الخادم – نص أنجيل مرقس تحت المجهر - بنيامين نص أنجيل مرقس تحت المجهر ص6

يوجد بها خطأ تاريخي بل كانت متماسكة في تواريخها الواقعية التي جسدت لنا أحداث يسوع المسيح بدقة عالية ومن دون أن ينقطع هذا التواتر التاريخي الذي يشهدوا فيه التلاميذ والذي هم شهود عيان ولم يكونوا يتبعوا خرافة بل كانوا يتبعوا أبن الله يسوع المسيح يقول بطرس الرسول "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه، بل قد كنا معاينين عظمته." (2 بط 1: 16) وبشارة هؤلاء الرسل كانت مبنية على أساس ودليل على صحة الأيمان المسيحي وهو قيامة يسوع المسيح وكان بولس يرى أن الأيمان يحدده هو القيامة فيقول: "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم،" (1 كو 15: 14) فقيامة المسيح من بين الأموات هي قيامة المسيحية ورفعها فوق التاريخ واذا لم يقم المسيح فيسقط التاريخ الذي كانوا يبشروا فيه الرسل..

ويقول برنارد رام :

"إذا لم تكن هناك قيامة فيجب أن يعترف النقاد المتطرفون أن بولس قد خدع التلاميذ عندما أخبرهم بظهور المسيح له، وهم أيضًا من جانبهم خدعوه عن ظهورات المسيح بعد القيامة لهم. إنه من الصعب أن تطعن فيما ورد بالرسائل الخاصة بتلك النقطة لأنها تحتوى إثباتات قوية يتعذر دحضها"[5]

فالكتاب المقدس هو بأعتباره كتاب تاريخي وديني يجب أن يكون متواترا في أحداثة وهذا الذي أعطاه لنا الشهود العيان عن يسوع المسيح لأن كُتاب الأناجيل كانوا يستخدموا المصادر الأولية من شهادتهم التاريخية التي كانوا فيها بجنب يسوع المسيح فنقرأ في أنجيل لوقا يقول: "إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة، رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق، أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس،" (لو 1: 1-3) فه

[5] Ramm, PCE, 203

الأنجيليين كان لهم طريقة تتبع ليست فقط في الكتابة بل في تتبع الأحداث والتواريخ التي يسردونها في أناجيلهم عن يسوع المسيح فجميع الأناجيل تتكلم عن يسوع المسيح بطريقة تاريخية مميزة لتميز يسوع المسيح بطريقة معينة مثلا القديس متى في أنجيلة عندما قال يسوع المسيح "«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل." (مت 5: 17) كلام يسوع المسيح هنا التقطة متى في أنجيلة وجعل هذا العدد هو محور أنجيلة فالمسيح عند القديس متى هو قوة العهد القديم مثل ما هو رجاء العهد الجديد لذلك أصبح منوطاً به أن يحل لغز الناموس الذي كان قد احتل قاعدة اللاهوت في العهد القديم وأخفق إخفاقاً ذريعاً في التعرف على المسيح "كمسيا" رجاء الناموس وقوته وكماله. وهكذا جاء القديس متى ليعلن ويبرهن ويؤكد أن المسيح هو المسيا رجاء الناموس وكماله في العهد الجديد كان الناموس عاجزاً عجزاً فاضحاً، لا يستطيع أن يطيب قلب الخاطئ ولا يرد الأثيم عن إثمه، إذ لم يكن في يديه إلا عقوبة الموت. وكأن الناموس كان يصرخ في أيدي قضاته بانتظار الذي يكمله والكل يشعر بانتظار منْ سيأتي ويخلص. كان هذا هو شعور المرأة السامرية التي عبرت عن هذا النقص الفادح أعظم تعبير "قالت له المرأة: «أنا أعلم أن مسيا، الذي يقال له المسيح، يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء»." (يو 4: 25) فرد المسيح عليها بأعظم رد "قال لها يسوع: «أنا الذي أكلمك هو»." (يو 4: 26) وهذه تعتبر من أقوى الشهادات التاريخية الواقعية التي تكلم بها المسيح. ولهذا نرى أن القديس متى قدم أنجيلة كـ سرد تاريخي يهودي وقدم المسيح بصفته المسيح المنتظر واليهود أيضا كانوا محرجين أمام كلام يسوع المسيح الذي يقوله لهم ومن شدة الكلام أعتبروه كل أقوال المسيح هي تجديف لأنه كانوا يعتبروا المسيح يجعل نفسه ألها[6] وأيضا اليهود كانوا يتعجبوا لكمية العلم التي كانت عند يسوع المسيح ويتعجبوا بسبب أن يسوع المسيح كان حافظ في ذاكرته جميع الوصايا والناموس وجميع تفاسير التوراة وكان يحفظ جميع الكتب المقدسة للعهد القديم وكانوا يتعجبوا ويقولوا : "فتعجب اليهود قائلين: «كيف هذا يعرف الكتب، وهو لم يتعلم؟»" (يو 7: 15) والقديس متى

[6] إنجيل متى 9: 3

الإنجيلي كان له ارتباط يهودي وكان يجتمع مع اليهود دئما وكان من أكثر التلاميذ الذين يعشقون النسك اليهودي وهذا ماعرفه لنا القديس كليمندس الإسكندري عن متى العشار[7] ومن الرغم من ألتصاقه في اليهود لكن كان مغرما في السرد التاريخي لشخصية المسيا يسوع المسيح. وكان أيضا أنجيل مرقس يتمتع في السرد التاريخي لشخصية يسوع المسيح ويعتبر مرقس في أنجيلة حافظا للتقليد الرسولي الذي أنحدر من يسوع المسيح وهذا هو التواتر في أم عينه التواتر الذي ينقله لنا مرقس هو به نعيش تاريخ الكنيسة كما كانت وفي هذا الأنجيل العظيم هو صورة المسيح الحية في الكنيسة ويعتبره العلماء هو أول صورة حية للكنيسة يقول جوانس فايس عن أنجيل مرقس:

" إن عظمة إنجيل مرقس - أقدم الأناجيل - في تاريخ الكنيسة، هي في تميزه كونه قد أعطى لمرة واحدة وبلمسات حية النموذج الوحيد لكل من جاء بعده. ومن واقع وجود المسيح على أرضنا فقد حفر في مخيلة الكنيسة صورا للمسيح لن تمحى"[8]

وهذه الصورة التي نقلها لنا مرقس لم تكن فقط صورة مسيحانية كنسية بل أيضا صورة تاريخية وتحمل معاني تاريخية عظيمة وكبيرة عن وجود يسوع المسيح والعلماء يعتبروا أنجيل مرقس وثيقة تاريخية قوية جدا عن حياة يسوع المسيح يقول بوركت :

" إن إنجيل مرقس هو وثيقة تاريخية، وثيقة هي حقا ناطقة بالحقائق التي منها نتعرف على يسوع المسيح كيف كان وأي عمل عمل على أرضنا، وسجله تاريخيا، بحيث أصبح قاعدة ينطلق منها أي عمل آخر يهدف إلى إعطاء صورة حية للمسيح"[9]

---

[7] Clement of Alex, Paedag. II. 1
[8] J. Weiss (1903), cited by Kealy, op. cit., p. 101.
[9] F. C. Burkitt (1906), cited by Kealy, op. cit., p. 102.

وأيضا أنجيل مرقس لم يكتفي في أثبات شخصية يسوع المسيح تاريخيا بل جعل أنجيلة انجيل لاهوت ويعطي لنا المخلص بصورة لاهوتية عظيمة ويحتوي على سرد عقائدي وهذه الصورة فريدة من نوعها أيضا يقول بوركت:

" إلى أن تتأقلم أعيننا على جو الإنجيل الثاني، سيصعب علينا التعرف على شخصية المخلص المألوفة بوجهه الوديع غير المتقسم، تلك الصورة السرية ذات الملامح القوية التي تعصف العينين في إنجيل مرقس"[10]

ولم يكتفي أيضا مرقس في سرد اللاهوتيات والوثائق التاريخية عن يسوع المسيح المخلص بل أيضا تكلم بالأسراريات التي عن المخلص وبالتأكيد يعتبر الأنجيلا لأسراري عن أعلانات يسوع المسيح في بشارته وفي أعلانة عن ملكوته السماوي وهذا مادونه مرقس في أنجيلة "ويقول: «قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل»." (مر 1: 15) وكانت فلسفة اللغة الأنجيل المرقسي قوية جدا ونرى هذا في "وقال: «بماذا نشبه ملكوت الله؟ أو بأي مثل نمثله؟" (مر 4: 30) وأيضا أعتبروا العلماء أن أنجيل مرقس أنجيل اسراري عن يسوع المسيح ومجيئة ويقول ديبليوس:

" إن إنجيل مرقس هو كتاب أسرار استعلانات يسوع"[11]

وايضا القديس مرقس تبع المسيح كتلميذ ملاصق في سرده عن حياة يسوع المسيح ويقول ترنر:

" إن إنجيل القديس مرقس يعتبر سرا فريدا من نوعه، مسجل لنا بلا مواربة ممن هو صاحب خبرة عينية كمشاهد ورفيق مخلص للمسيح على مدى خدمته بطولها"[12].

ويقول العالم الألماني لوهميير :

[10] Ibid., p. 103.
[11] M. Dibelius (1919), cited by Kealy, op. cit., p. 118.
[12] C. H. Turner (1924), cited by Kealy, op. cit., p. 128.

"من جهة إنجيل مرقس، يُحسب فيه الجليل كمحطة للتعليم عن الفداء، والأعمال الإلهية، في حين أن اليهودية كانت المكان الذي بادره بالعداوة والإعثار والمقاومة والمأساة الأخيرة وكما يقول لوهمير: (إن إنجيل مرقس كتب في الجليل حيث كانت الكنيسة تعيش في البدء ولها إفخارستيتها) أكدت على لقب ابن الإنسان في حين أكدت أورشليم على حقيقة المسيا. الجليل احتفلت بكسر الخبز وأورشليم بشركة العشاء السري. ومرقس كان يعرف أن الجليل تحدد ليكون مكان رؤيا عودة ابن الإنسان ذلك قبل الاستعلان الكلي في أورشليم والجليل ترتفع في أهميتها لأنها مكان كتابة إنجيل مرقس وكان لها تأثيرها على الخط اللاهوتي للإنجيل"[13]

ولا يفرق كثيرا لوقا عن القديسين الذين ذكرتهم أيضا كان للوقا حاسة تاريخية دقيقة وكان لوقا يؤرخ للخلاص وأيضا كان يزور أماكن كثيرة لكي يسرد الأحداث التاريخية الأصلية في أنجيلية والصحيحة وكان سفر أعمال الرسل أيضا الذي هو كتبة له سرد ثقيل عن كنيسة يسوع المسيح التي أعتبرها لوقا هي مركبة الخلاص وسفر أعمال الرسل يشبه كثيرا طريقة كتابة وتخطيط لوقا لأنجيلة وهذا أتفق معه كثير من العلماء مثل: هاوكينز[14] وكادبري[15] ونوكس[16] وكثيرون الآن يعتبرون القديس لوقا ليس فقط مؤرخا ولاهوتيا بل وأديبا أيضاً. فإنجيله وسفر الأعمال معا يطرحهما في العالم كله ليكونا مرجع المسيحية بلاهوتها وتاريخها على مستوى كل الأمم ودارس اللاهوت المدقق يستحيل عليه دراسة اللاهوت في إنجيل ق. لوقا وحده، فسفر الأعمال يدخل في نسيج القديس لوقا اللاهوتي بصورة غير منفصمة والملفت للنظر جدا أن القديس لوقا يلتصق بالتقليد الكنسي التصاقاً مدهشاً دقيقاً وأصيلا في الأصحاحات الأولى من سفر الأعمال (1-12) بصورة أكثر من كل ما قدم في إنجيله عن تعاليم المسيح، مما يجعل ما دونه ق. لوقا في الأصحاحات (1-12) من سفر الأعمال المصدر الوحيد والكامل للتقليد الكنسي الذي

[13] Ibid., p. 142.
[14] J. C. Hawkins, Horae Synopticae, Oxford, 1909, pp. 174-193
[15] . J. Cadbury, The Making of Luke-Acts, New York, 1927
[16] W. L. Knox, The Acts of the Apostles, Cambridge, 1948, p. 14

يتحتم على الكنيسة الآن أن تعيد دراسته بدقة وتهتدي بأصوله الروحية واللاهوتية، وتجعله كمحفوظات يحفظها الإنسان المسيحى قبل أن يشب عن الطوق لتصبح الكنيسة مرة أخرى امتداداً واقعيا لكنيسة الرسل، وتجعل من مادته مادة إنجيلية مكملة لتعاليم المسيح، ذلك إن أرادت الكنيسة أن تستعيد مجد تراثها وتقليدها الروحي وينفرد إنجيل القديس لوقا عن إنجيلي القديس متى والقديس مرقس في كونه لا يعطي عنوانا لإنجيله، وهو بهذا يشبه إنجيل القديس يوحنا وسفر الأعمال. ويسأل العالم الألماني زاهن هل كان لهذا الإنجيل عنوان وفقد؟ ولكن في الحقيقة أن القديس لوقا ليس كالقديس مرقس والقديس متى فهو لا يقدّم إنجيلا للكنيسة ولكنه يخاطب فكر وإيمان أحد العظماء سواء كان شخصاً معروفاً أو تعبيرا عن شخصية ألفها ليهديها عمله هذا ليصلح لكل عزيز محب الله - التي ربما تكون هي الكنيسة. ولكن واضح من الافتتاحية أن القديس لوقا يقصد تثقيف شخص ما بالإيمان المسيحي المتقن. وفي الحقيقة انفرد القديس لوقا بهذا النمط من الكتابة الذي لم يطرقه أي عالم أو أديب في المحيط الروماني واليوناني المعروف آنئذ[17] وكان يعتبر القديس لوقا هو أنجيلي ومؤرخ وكاتب مسيحي بسبب أن لوقا في أنجيلة طرح خطة عمله على خلفية تاريخية كمؤرخ يوناني على مستوى الإنجيل وكنيسة زمانه، مبتدئاً من أول حجر أساس وضع فيها بميلاد المسيح حتى بلغ قمتها بالتقليد الكنسي الذي نما وازدهر في أيامه من الناحية اللاهوتية التي فجرها بولس الرسول، ومن الناحية التعليمية التي وضع القديس مرقس أساسها وبني عليه القديس متى فأكمله القديس لوقا بما كان سائداً في أيامه ويجب أن ندرك القصد العام من كتابة القديس لوقا لإنجيله وهو يعلم تماما أن "إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة (الإنجيل) في الأمور المتيقنة عندنا،" (لو 1: 1) بمعنى أنه كانت إما الأناجيل أو أجزاء منها موضوعة أمامه. وخطته التي صمم عليها منذ البدء هي الامتداد بما جاء في الأناجيل المتوفرة في أيامه مكملا لها جميعاً بما توفر لديه من نصوص ووثائق ومدونات عن الرسل أنفسهم ومن خدم الكلمة، أي المسيح، وعاش معه وسمع إليه، مع إضافة

[17] T. Zahn, op. cit., p. 42

كل امتداد للتقليد الكنسي في أيامه واستخدم القديس لوقا حاسته التاريخية ليعطي صورة أمينة للغاية لخدمة المسيح وشخصه وحياة الرسل والكنيسة الأولى بكل دقة. وهو لم يجنح ناحية التأمل أو الإضافة الشخصية قط كمؤرخ منكر لذاته واسمه بصورة علمية قل من بلغها أو أدركها ويعتبر العلماء أن القديس لوقا مؤرخ ولاهوتي في شخصية واحدة يقول العالم هوارد مارشال عن شخصية القديس لوقا:

" إن ق. لوقا يعتبر لاهوتيا ومؤرخاً بأن واحد. وحينما نقول: إنه إنجيلي، نكون قد جمعنا الميزتين اللتين له"[18]

وأيضا لا يفرق كثيرا القديس يوحنا عن القديسين الذي ذكرتهم والغرض الذي أتى فيه يوحنا في كتابة هو يوحنا يوضحه بنفسه فيقول: "وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه." (يو 20: 30-31)

أي أن القارئ يؤمن بالمخلص أبن الله الوحيد وهذا هو الذكر المعنى اللاهوتي عن يسوع المسيح

ومن خلال الغوص في العمق اللاهوتي في أنجيل يوحنا ويؤمن سوف يجد الحياة الأبدية بهذا الأيمان

ويتميز أنجيل يوحنا في بساطته ويعتبر إعجازي في بساطته، صاف ليس فيه ما يعكر الفكر وإن كان فيه ما يحير أعظم العقول، هادىء كهدوء الأبدية كلماته حية محمولة على الروح، عميقة لا يمكن الوقوف لها على قرار، ترتفع بمن يقرأها كأجنحة سرية في سرعة وسهولة حتى تضعه أمام الله ، وكأن كلامه رؤيا تسلب قارئها وعيه فترة، ثم تتركه وحده ليحكم على نفسه و إنجيل يوحنا صورة حية للمسيحية التي تحمل طابع الرسولية في أوج نورها واستنارتها، كنيسة العصور الأولى، كنيسة (ولائم المحبة) والأسرار

[18] I. H. Marshall, Luke: Historian and Theologian, p. 18

والبتولية ويتميز لاهوت إنجيل يوحنا بأنه لاهوت غير جدلي ، فهو يقدم الحقائق اللاهوتية كما هي، كما سمعها وكما رآها ووعاها وكما استلهمها بروحه فيما بعد بير الروح القدس الذي قاده بالوحي من أول كلمة إلى آخر كلمة. فهو لا يستدرج القارىء إلى النقاش أو الجدل ولكنه يعلن عن الحق باقتضاب شديد ولكن بسلطان. فالقديس يوحنا لم يكن بطبيعته رجل منطق، ولا الروح الذي فيه كان كذلك، بل كان نبي وراثي العهد الجديد.

# هل جهل الكاتب جغرافية فلسطين في مر 7: 31

يقول البعض أن الرحلة الموضحة في هذه الآية غير منطقية "ثم خرج أيضا من تخوم صور وصيداء، وجاء إلى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر." (مر 7: 31) من الناحية اللوجستية ففي نهاية الطريق، لو كان يسوع غادر صور وكان يريد الوصول إلى بحر الجليل، فإن الرحلة "عبر صيدا" "كانت ستأخذه حوالي اثنين وعشرين ميلاً (35 كيلومترًا) شمالاً بينما كان ينبغي له أن يسافر جنوب شرقا. كما لم تكن هناك حاجة له إلى عبور الطريق بالكامل إلى حدود وايضا يقولوا "إن الطريق الجغرافي المستخدم لإعادة يسوع إلى بحر الجليل من صور لا معنى له على الخريطة" في البداية هذه الأعتراضات هي خطأ أساسا لأن لما انطلق يسوع لأول مرة إلى صور في 7: 24 لم نجد أي إشارة إلى المكان المحدد الذي كان موجودا فيه. يخبرنا ومع ذلك، في وقت سابق قليلاً في الرواية .(ἐκεῖθεν) "مرقس فقط أنه غادر "من هناك قيل لنا أنه وصل إلى "أرض جنيسارت"، وهي سهل يقع على الشاطئ الشمالي الغربي لبحر الجليل بما يتفق مع هذا، في الرواية التي تؤدي إلى 7: 24 يصور يسوع وهو يخدم على طول شواطئ بحر الجليل،[19] وخاصة في مدينة كفرناحوم وحولها ومن المعقول أن نفترض، إذن، أن هذه كانت نقطة انطلاق يسوع للرحلة التي بدأها في 7: 24، على الأقل مثل ما تصورها الإنجيلي. لو كان يسوع يريد مغادرة هذه المنطقة، وزيارة صور وصيدا، ثم العودة مرة أخرى إلى بحر الجليل، لما كان هناك فعلا طريق بسيط ليكمل فيه. لم يكن هناك طريق روماني يمتد من صيدا مباشرة إلى بحر الجليل. فالتضاريس الجافة والجبلية بين صيدا والبحيرة لم تسمح إلا ببضعة مسارات ورحلة شاقة إلى حد ما. ومن الناحية الواقعية، كانت خيارات يسوع عند مغادرته صيدا، مثلا كان على يسوع يقطع مسافة أقل من خمسة أميال (8 كم) جنوبا قبل أن يصل إلى طريق روماني يمتد جنوب شرقًا على طول الوادي[20] وكان سلوك هذا الطريق ليقوده إلى منبع نهر الأردن بالقرب من قيصرية فيلبي. ومن تلك النقطة، ربما كان ليتخذ أحد الطرق

[19] Studies in Honour of Henk Jan de Jonge (Leiden: Koninklijke Brill, 2008), pp. 439–70
[20] Stuttgart: Deutsche Bibelgesellschaft/United Bible Society, 41993

المختلفة العديدة للعودة إلى البحيرة، اعتمادًا على كيفية فهم المرء لقواعد النحو وكذلك الإشارة إلى حدود المدن العشر و من الناحية النحوية، يمكن تفسير عبارة

ἀνὰ μέσο των ὁρίων Δεκαπόλεως

بطريقتين مختلفتين

| |
|---|
| ἦλθεν<br>عبارة ظرفية، تعديل الفعل[21] |
| كتعديل<br>τὴν θάλασσαν τη ̃ ς Γαλιλαίας:<br>حدود الديكابولس |

بحسب الطريقة الأولى، ف المكان الذي وصل إليه يسوع على البحيرة في النهاية لا يقع في حد ذاته "وسط حدود المدن العشر" ولكنه المنطقة التي مر بها في طريقه إلى البحيرة التي كانت .طريقة الأخير

بحسب الطريقة الثانية، فإن "حدود المدن العشر" لا تشير فقط إلى المنطقة التي مر بها يسوع في طريقه إلى البحيرة؛ بل كانت تشير أيضًا إلى طريقة النهائي في البحيرة

[21] راجع تكوين 1: 4؛ 3: 15؛ لاويين 10: 10؛ عدد 17: 13

# شهادات تاريخية عن يسوع التاريخي

من المؤكد أن بعض الشخصيات الكبيرة في التاريخ القديم، مثل يوليوس قيصر أو شيشرون، قد تركوا لنا مخزونًا من كتابات السيرة الذاتية والسجلات العامة التي تسمح ببعض الوصول إلى الشخص "الحقيقي". ومن ثم يجب علينا أن نميز عن جماهير البشر في التاريخ القديم الحالة الخاصة لبعض الشخصيات العامة المعروفة. لنأخذ مثالا واضحا: في ماركوس أوريليوس (حكم من 161 إلى 180 م) لدينا حالة نادرة لإمبراطور روماني كتب تأملاته العميقة في كتاب يسمى التأملات. هذا، بالإضافة إلى كميات كبيرة من المراسلات والسجلات الرسمية والتاريخ القديم والعملات المعدنية وعلم الآثار، يسمح للمؤرخ الشهير أنتوني بيرلي بكتابة سيرة ذاتية كاملة إلى حد ما. ومع ذلك، حتى هنا توجد سنوات معينة ليس من الواضح فيها مكان وجود ماركوس أو ما كان يفعله[22]

وعلينا أن نتذكر أن اليهود والوثنيين في الفترة التي بدأت المسيحية بها تنتشر، كانوا على دراية بظاهرة دينية جديدة تلوح في الأفق، لكانوا أكثر وعيًا بالمجموعة الناشئة التي تسمى المسيحية من مؤسسها المفترض يسوع. وكان لبعض هؤلاء الكتاب التاريخيين الغير مؤمنين، على الأقل، اتصال مباشر أو غير مباشر مع المسيحيين؛ ولم يكن لأي منهم اتصال بالمسيح الذي يعبده المسيحيون. وهذا يذكرنا ببساطة بأن يسوع كان يهوديا هامشيا يقود حركة هامشية في مقاطعة هامشية من الإمبراطورية الرومانية الكبيرة. والعجيب هو أن أي يهودي أو وثني متعلم كان سيعرفه أو يشير إليه على الإطلاق في القرن الأول أو أوائل القرن الثاني. والجميل أن هناك عددا من الإشارات التي عن يسوع كثير جدا ومن أفضل وأقدم الشهدات التي عن يسوع المسيح هو من المؤرخ، جوزيف بن ماتياس (37:38 م). المعروف باسم يوسيفوس فلافيوس من رعاته الأباطرة الفلافيين (فسبازيان وأبنائه تيتوس ودوميتيان)، وقد كتب عملين عظيمين: الحرب اليهودية، التي بدأت في السنوات التي تلت سقوط القدس مباشرة في

---

[22] Anthony A. Barrett, Calig- ula. The Corruption of Power (New Haven/London: Yale University, 1989) xv- xxiii, 244

عام 70 م، والآثار اليهودية الأطول بكثير. 93-94. الكتابين، على الأقل في بعض الافصل، يحتويان على فقرات تذكر يسوع. وبعض المشككين يقولوا أن النصوص هذه قد حرفها المسيحيين وهي من كتابات مسيحية متأخرة يوجد هناك كثير أدلة تثبت صحة الشهادة هذه

التعبير الذي أطلقة فلافيوس ليسوع باعتباره رجل حكيم لو أن الشهادة مزورة من قبل المسيحيين فعلى الأقل يكتبوا القليل عن الوهيته ولم يكتفوا في كلمة حكيم لكن كلمة حكيم هو لفظ أطلقة اليهود على يسوع المسيح حتى أمام عينه وليس من الغريب أن نرى فلافيوس يوصف يسوع المسيح بالرجل الحكيم،وفي المختصر لا أعتقد أن سياق الشهادة ككل ينضح بنبرة المديح الفخمة من شأنه أن يتوافق مع مثل هذا الشرط الشرطي الموقر هنا

نص الشهادة في الأنجليزية:

At this time there appeared Jesus, a wise man. For he was a doer of startling deeds, a teacher of people who receive the truth with pleasure. And he gained a following both among many Jews and among many of Greek origin. And when Pilate, because of an accusation made by the leading men among us, condemned him to the cross, those who had loved him previously did not cease to do so. And up until this very day the tribe of Christians (named after him) has [23]not died out..

[23] Josephus, Antiquities 18:3.

نص الشهادة في العربية:

> في هذا الوقت ظهر يسوع رجل حكيم. لأنه كان صانع أعمال مذهلة، ومعلمًا للناس الذين يقبلون الحق بسرور. وقد اكتسب أتباعًا بين العديد من اليهود وبين العديد من ذوي الأصول اليونانية. وعندما حكم عليه بيلاطس بالصلب بسبب اتهام من زعمائنا، لم يتوقف الذين أحبوه من قبل عن فعل ذلك. وحتى يومنا هذا لم تنقرض قبيلة المسيحيين (التي تحمل اسمه)[24].

فالكلمات حتى لا يوجد بها من مبالغة لكي نقول أن المسيحيين قاموا بإعادة صياغ النص وفي الأساس يتكلم يوسيفوس عن حقائق يشهد بها أيضا اليهود الذين كانوا في زمن يسوع المسيح يقول يوسيفوس "وقد اكتسب أتباعًا بين العديد من اليهود" وأكبر دليل هم تلاميذ المسيح هم يهود وأمنوا بالرب يسوع وأيضا عوائل هؤلاء التلاميذ وأيضا العذراء مريم وأيضا بولس تكلم عن اليهود الذين أمنوا واعتنقوا المسيحية في ذلك الزمان "وراءى معه باقي اليهود أيضا، حتى إن برنابا أيضا انقاد إلى ريائهم!" (غل 2: 13) وأيضا يسوع التاريخي بنفسه تكلم معهم "فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به: «إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي،" (يو 8: 31) "فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم، ونظروا ما فعل يسوع، آمنوا به." (يو 11: 45) "لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون ويؤمنون بيسوع." (يو 12: 11) وهذه الشهادة سردت لنا شهادة بالفعل حصلت ومن جمة اليهود بأعتبار يوسيفوس يهودي فهو تكلم حقائق صحيحة وثابتة كتابيا وتاريخي وأبسط مثال لدينا الحاخام صموئيل الذي صار مسيحيا.

---

[24] Josephus, Antiquities 18:3.

## تاسيتوس

كان كورنيليوس تاسيتوس ( عاش حوالي 120-55م) مؤرخاً رومانيا عاش في فترات حكم أكثر من ستة أباطرة رومانيين. لقد أطلق عليه لقب أعظم مؤرخ لروما القديمة، .. وهو فرد معترف به عموماً بين العلماء بسبب نزاهته الأخلاقية وصلاحه الأساسي[25]

أورد تاسيتوس إشارة واحدة إلى المسيح واثنتين إلى المسيحية المبكرة واحدة في كل عمل من أعماله الرئيسية، وأهمها ما وجد في الحوليات، الذي كتب حوالي عام ١١٥م، وقد روي ما يلي بشأن الحريق العظيم الذي اندلع في روما في عهد نيرون يقول:

"وبالتالي ، للتخلص من الشائعات ، قام نيرون بإلصاق التهمة وإنزال أشد ألون العذاب بجماعة من الناس كانوا محل كراهية بسبب رجاساتهم، عُرفت [هذه الجماعة] من قبل العامة بالمسيحيين. وكريستوس [المسيح باللاتينية، الذي أخذوا اسمهم عنه، وقعت عليه العقوبة القصوى في أثناء حكم طيباريوس على يد أحد وكلائنا، بيلاطس البنطي، وأن خرافة مزعجةً للغاية، قد انطفأت جذوتها لبرهة من الزمن، قد اندلعت مرة أخرى، ليس في اليهودية وحدها، المصدر الأول لهذا الشر، ولكن حتى في روما، حيث تجد فيها جميع الأمور المنكرة والمُخزية من كل بقاع العالم موطنا لها وتلقى رواجًا. ووفقا لذلك ، تم القبض في أول الأمر على جميع من أقروا بذنبهم، ثم، بناءًا على معلوماتهم، فإن جمعًا ضخمًا من الناس تمت إدانته، ليس بسبب تهمة إحراق المدينة، بقدر ما هو بتهمة الكراهية ضد الجنس البشري شتى ألوان السخرية تم إضفائها على موتهم. كان يتم تغطيتهم بجلود البهائم ويُترَكُون للكلاب تُمزّقهم وتُهلكهم، أو يتم تسميرهم على الصلبان، أو يُلقون في النار ليحترقوا، لكي يكونوا بمثابة سرج تضيء بالليل متى ولى النهار دبره. جعل نيرون حدائقه لتكون بمثابة مكان لعرض هذه المشاهد،

[25] Moses Hadas, "Introduction" to The Complete Works of Tacitus (New York: Random House, 1942), pp. IX, XIII-XIV.

كما كان يقيم عرضًا في في ساحة العروض، مندمجا مع الناس في ملابس سائق عربات، أو واقفًا على عربة السباق خاصته. ولذلك نشأ الشعور بالشفقة عليهم [ أي أولئك المسيحيين، على الرغم من كونهم مذنبين مستحقين أقسى عقوبة ممكنة، وذلك لأن الجميع أحس أنهم ما عوقبوا بهذه الوحشية إلا إرضاءا لوحشية رجل واحد وليس لأجل الصالح العام"[26]

من هذا التقرير يمكننا أن نتعلم عدة حقائق صريحة وضمنية تتعلق بالمسيح والمسيحيين الذي عاشوا في روما في ستينيات القرن الأول الميلادي، بالتسلسل الزمني، يمكننا التأكد من المعلومات التالية:

1 - تم تسمية المسيحيين على اسم مؤسسهم كريستوس (باللاتينية)

2 - وأنه قتل على يد الوكيل الروماني بيلاطس البنطي (باللاتينية أيضاً)

3 - وأن ذلك حدث في عهد طيباريوس قيصر (14-37م)

4 - حمل أتباعه عقيدته إلى روما

5 - عندما دمر الحريق جزءاً كبيراً من المدينة في عهد نيرون ( ٥٤-٦٨م) ، قام بإلقاء اللوم على المسيحيين الذين عاشوا فيها،

6 - يذكر تاسيوس أن هذه المجموعة كانت مكروهة لرجاستهم

7 - تم القبض على هؤلاء المسيحيين بعد الإقرار بالذنب

8 - وأدين العديد منهم بتهمة الكراهية ضد الجنس البشري

9 - تعرضوا للسخرية

عبارة تاسيتوس أقصر وأسهل في المعالجة من عبارة يوسيفوس. كتب المؤرخ الروماني تاسيتوس (حوالي 7/56 - حوالي 118) آخر عمل عظيم في حياته "الحوليات"، والتي

[26] Tacitus, annals 15:44

كان ينوي فيها تغطية تاريخ روما من 14 إلى 68 م. وقد تم جمع بعض كتب الحوليات فُقد الكتاب 16 وانقطع في عام 66 م. ولسوء الحظ بالنسبة لنا، فإن إحدى الثغرات في الحوليات تحدث أثناء معالجة عام 29 م، مع استئناف السرد في عام 32 م. ومن هنا السنة الأكثر احتمالاً للمحاكمة والوفاة إن قصة يسوع (30 م) غير مذكورة في مخطوطاتنا الحالية للحوليات. وباستثناء اكتشاف مخطوطة أكمل، لن نعرف أبدًا ما إذا كان تاسيتوس قد ذكر يسوع في معالجته للمرضى 30-31م.

# شهادات أخرى

(Lucian)لوقيان السميساطي

كان لوسيان الساموساطي ساخرًا يونانيًا في النصف الثاني من القرن الثاني (حوالي عام 170 م). كان لوسيان يحتقر يسوع والمسيحيين وكتب على افتراض وجود يسوع

يقول:

"إن المسيحيين، كما تعلمون، يعبدون رجلاً حتى يومنا هذا ـ الشخصية " المرموقة التي أدخلت طقوسهم الجديدة، والتي صُلِبَت لهذا السبب... إن هؤلاء المخلوقات المضلة تبدأ بقناعة عامة مفادها أنها خالدة إلى الأبد، وهو ما يفسر احتقار الموت والتفاني الطوعي للذات الذي يسود بينهم؛ ثم طبع فيهم المشرع الأصلي أنهم جميعاً إخوة، منذ اللحظة التي اعتنقوا فيها المسيحية، وأنكروا آلهة اليونان، وعبدوا الحكيم المصلوب، وعاشوا وفقاً لقوانينه. وكل هذا يؤمنون به تماماً، ونتيجة لهذا فإنهم يحتقرون كل الخيرات الدنيوية على حد سواء، ويعتبرونها مجرد ملكية مشتركة"[27]..

وهنا نلاحظ أن لوسيان بالفعل يثبت تاريخية ووجود يسوع المسيح ويعطينا ثلاث ملاحظات:

1 - لوسيان هو مصدر جدير بالثقة لأنه معادٍ للمسيحية. ليس لديه سبب للكذب بشأن ما يقوله عن يسوع

2 - إن "الرجل" الذي يعبده المسيحيون يشير بوضوح إلى يسوع. ورغم أن يسوع لم يُذكر بالاسم، إلا أن يسوع هو الشخص الوحيد الذي ينطبق عليه هذا الوصف

[27] The Death of Peregrine, The Works of Lucian of Samosata. Translated by Fowler, H W and F G. Oxford: The Clarendon Press. 1905.

3 - يؤكد لوسيان تعاليم الكتاب المقدس بأن يسوع قد صُلب. وكتاباته جديرة بالثقة بشكل خاص لأنه يسخر في الواقع من المسيحيين في هذا المقطع، وليس يمتدحهم. لذا، فمن الواضح أن لوسيان سمع ويعتقد أن يسوع لم يكن موجودًا فحسب، بل صُلب أيضًا، وهو ما يؤكد روايات الأناجيل في الكتاب المقدس

إن هذا المقطع من كتابات لوسيان هو دليل قوي على أن يسوع لم يكن موجودا فقط، بل ايضا إنه صُلب أيضًا

أما بخصوص الاعتراض التي يقول

> "ان كتابات لوسيان تكشف عن أي تحيزات ربما كانت موجودة فيما يتصل بالمسيحيين ويسوع، وليس حقائق فعلية عنهم"،

فهذا أمر سخيف. إن كتابات لوسيان الساموساطي تكشف عن التحيز ضد المسيحيين والحقائق التاريخية المتعلقة بوجود المسيح وصلبه. ولا يوجد أي سبب على الإطلاق يدفع لوسيان إلى اختلاق هذه الحقائق، ومن غير المرجح للغاية أن يكتسب وجود المسيح وصلبه أي مكانة أشبه بالأسطورة أو الأسطورة في هذه الفترة القصيرة

## غايوس سويتونيوس ترانكويليوس

مؤرخ روماني آخر يذكر أيضًا يسوع مرة ويذكر المسيحيين مرة أخرى هو جايوس سويتونيوس ترانكويلاس. لا يُعرف عنه سوى القليل باستثناء أنه كان السكرتير الرئيسي للإمبراطور هادريان (117-138 م) وأنه كان لديه حق الوصول إلى السجلات الإمبراطورية أول إشارة تأتي في القسم الخاص بالإمبراطور كلوديوس (41-54 م). في نفس الوقت تقريبًا الذي كتب فيه تاسيتوس لاحظ سويتونيوس بخصوص كلوديوس لأن اليهود في روما تسببوا في اضطرابات مستمرة بتحريض من كريستوس، فه طردهم من المدينةويشير المترجم إلى أن "كريستوس" هو تهجئة مختلفة لكلمة "المسيح"، كما لاحظ المصححون والمترجمون آخرون أيضا ويشير المترجم إلى أن

"كريستوس" هو تهجئة مختلفة لكلمة "المسيح"، كما لاحظ معلقون آخرون أيضًا وهو نفس تهجئة تاسيتوس اللاتينية تقريبا يقول:

"ولكن لم تكن كل الإعفاءات التي كان من الممكن أن تأتي من البشر، ولا كل النعم التي كان من الممكن أن يمنحها الأمير، ولا كل التكفيرات التي كان من الممكن أن تقدم للآلهة، كافية لإنقاذ نيرون من وصمة العار التي ارتبطت بإصداره أمر إشعال حريق روما. ومن ثم، لقمع الشائع"[28]

رسائل بليني الأصغر

أيضا يمكن العثور على مصدر مهم آخر للأدلة حول يسوع والمسيحية المبكرة في رسائل بليني الأصغر إلى الإمبراطور تراجان. كان بليني الحاكم الروماني لبيثينيا في آسيا الصغرى. في إحدى رسائله، التي يرجع تاريخها إلى حوالي عام 112 م، يطلب نصيحة تراجان حول الطريقة المناسبة لإجراء الإجراءات القانونية ضد المتهمين بكونهم مسيحيين[29] فيقول بليني إنه كان بحاجة إلى استشارة الإمبراطور بخصوص هذه القضية لأن حشد كبير من كل الأعمار والطبقات والجنسين اتهموا بالمسيحية

ففي إحد نقاط رسالته، يروي لنا بليني بعض المعلومات التي تعلمها عن هؤلاء المسيحيين فيقول:

" وكانوا معتادين على الاجتماع في يوم محدد قبل شروق الشمس، حيث كانوا يغنون بالتناوب ترنيمة للمسيح، كما لو كان لإله، ويلتزمون بقسم مقدس، ألا يرتكبوا أي أعمال شريرة، ولكن ألا يرتكبوا أي احتيال أو سرقة أو زنا، وألا يزيفوا كلمتهم، ولا ينكروا الأمانة عندما يُطلب منهم تقديمها؛ وبعد ذلك كان من عادتهم أن ينفصلوا، ثم يعيدوا التجمع لتناول الطعام - ولكن الطعام العادي والبريء"[30]

[28] Annals XV.44

[29] Pliny, Epistles x. 96, cited in Bruce, Christian Origins, 25; Habermas, The Historical Jesus, 198

[30] Pliny, Letters, transl. by William Melmoth, rev. by W.M.L. Hutchinson (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1935), vol. II, X:96, cited in Habermas, The Historical Jesus, 199

يقدم لنا هذا الكلام عدد من الأفكار المهمة حول معتقدات وممارسات المسيحيين الأوائل

1 - نشوف أن المسيحيين كانوا يجتمعون بانتظام في يوم محدد للعبادة

2 - كانت عبادتهم موجهة إلى المسيح، يعني يدل على أنهم يؤمنون بشدة بألوهيته. أضافة على هذا، يفسر أحد العلماء تصريح بليني بأن الترانيم كانت تُغنى للمسيح، باعتباره إلها، كإشارة إلى حقيقة مميزة إلى حد ما مفادها أن " المسيح، على عكس الآلهة الأخرى التي كانت تُعبد، كان شخصًا عاش على الأرض"[31] يعني فهم بليني أن المسيحيين كانوا يعبدون شخصا تاريخيا حقيقيا، وهذا يتفق تماما مع عقيدة العهد الجديد .بأن يسوع كان إلها وإنسانا طبيعتين

سيلسوس من القرن الثاني

كان سيلسوس فيلسوفا وخصما للمسيحية يقول:

"كان يسوع قد جاء من قرية في يهودا، وكان ابن امرأة يهودية فقيرة كانت تكسب رزقها من عمل يديها. وقد طرد زوجها والدته، الذي كان نجارًا، من المنزل بعد إدانتها بالزنا مع جندي يُدعى بانثيرا وبعد أن طردها زوجها، وتجولت في العار، أنجبت يسوع، لقيطًا. وبسبب فقره، تم تأجير يسوع للذهاب إلى مصر. وهناك اكتسب بعض القوى (السحرية) التي يفتخر المصريون بامتلاكها. عاد إلى وطنه مسرورًا للغاية لامتلاكه هذه القوى، وبقوتها سلم نفسه ليكون إلهًا"[32]

وهذه الأشارة من خصم المسيحية هي كثير مهمة تاريخية وتعطينيا طابع تاريخي وتأكيد على حياة يسوع والدليل أيضا يعطينا دليلا على حقيقة وجود يسوع المسيح وذهابة الى مصر وبسبب المعجزات التي كان يصنعا يسوع المسيح أتهموه الخصوم في السحر

[31] by Michael J. Wilkins and J.P. Moreland, p. 227
[32] On the True Doctrine (Logos Alēthēs); Chadwick, H., Origen: Contra Celsum, CUP (1965), p. xxviii

تالوس مؤرخ

تالوس هو مؤرخ سامري من القرن الأول الميلادي يقول :

"لقد خيم على العالم كله ظلام رهيب؛ وتمزقت الصخور بفعل زلزال، وسقطت العديد من الأماكن في يهودا وغيرها من المناطق. ويطلق ثالوس على هذا الظلام، في الكتاب الثالث من تاريخه، كما يبدو لي دون سبب، اسم كسوف الشمس"[33]

وهنا تالوس يعطينا شهادة تاريخية حقيقة عن صلب المسيح والزلزال الذي حصل في وقت الصلب وهذا بالفعل ما أوردته الأناجيل عن صلب المسيح والزلزال الذي وقع وقت الصلب "وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين، من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت، والصخور تشققت،" (مت 27: 51) "وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب، وجلس عليه." (مت 28: 2) وكسوف أيضا كما وصفة متى الأنجيلي "وكان منظره كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج." (مت 28: 3)

[33] Julius Africanus, Chronography, 18:1

# يسوع التاريخي في مخطوطات قمران

في البداية ماهي مخطوطات قمران ؟

مخطوطات البحر الميت او مخطوطات قمران هو الاسم الذي يطلق في المقام الأول على مجموعة مكونة من 900 مخطوطة قديمة مكتوبة بالعبرية والآرامية واليونانية وعمرها اكثر من 2000 عام واكتشافها كان في عام 1950 ميلادي بالصدفة في كهوف قمران מערות קומראן موقع قمران الأثري في صحراء يهودا. وفي هذه الكهوف تم اكتشاف مخطوطات البحر الميت. والان بحسب المصادر لدولة اسرائيل تم تحويل المكان الى مكان اثري يحمل التاريخ اليهودي والمخطوطات هذه انتشرت في سرعة كبيرة وبوقت قياسي وانتشرت كثيرا في المتاحف الاسرائيلي الاثرية وبحسب المصادر عن مخطوطات قمران ان مخطوطات قمران كان اكتشافها من أهم الاكتشافات التاريخية للقرن العشرين وايضا كان اكتشافها بصدفة غريبة هي ان كان راعي غن يسمة بأسم جمعة كان يبحث عن حيوان ضائع وفي اثناء البحث قام الراعي جمعة برمي حجارة في أحد الكهوف "كهوف قمران" وسمع صوت غريب وبسبب الظلام الذي كان في الكهف والمنطقة قرر الراعي ان يأتي صباحا للاستكشاف اكثر وبعدها أتى مع رفاقة رعاة الغنم فوجدوا المخطوطات ملتفات في بقماش والمختصر لم يقوموا ببيعها بسبب اهمال تاريخها وبعدها تركوها عند خليل إسكندر شاهين تاجر اثار يسكن في بيت لحم وكان هذا اول اكتشاف للكهف الاول وايضا وجدوا مخطوطات اضافية في نحال هيفر ومسعدة ووادي المربعات ووادي سدير يعني عثر على مخطوطات قمران بمواقع أخرى خارج كهوف قمران, يرجع تاريخها لفترة بيت الهيكل الأول (القرن الثامن ق.م) وحتى القرن الحادي عشر ميلادي. نجد ضمن هذه المجموعة المخطوطات على ورق البردى من وادي "دالية" التي كتبت باللغة الآرامية (القرن الرابع ق.م) المخطوطات هي نصوص يهودية كتبت خلال الفترة الرومانية, البعض منهم عثر عليه في "مسادا" والبعض من أيام ثورة "بار كوخبا" التي كتبت باللغة العبرية, الآرامية والنبطية او اليونانية كانت مخطوطات

البحر الميت ملكًا لطائفة الإسينيين، وهي طائفة يهودية قديمة.القسم الاول من مخطوطات اكتشفت في عام 1947 والقسم الثاني 1956 وبعد الاكتشافات الباقية قاموا بترقيم الكهوف لحتى يميزو مخطوطة عن مخطوطة ثانية وكانت اول كنيسة استلم المخطوطات هي الكنيسة الارثوذوكسة السريانية في شارع داود النبي في مدينة القدس وبالتحديد على يد المطران صموئيل[34] والشيء المثير للأهتمام أن المسيا الممسوح [المسيح] الذي سوف يأتي ويكون مخلصا بالفعل مذكور في عمق كتابات مخطوطات قمران فعاد أحبار قمران الى سفر التثنية ( ١٨ : ١٨) وربطوا هذا بما جاء قبله في ( ٥ : ٢٨ ) ثم استشهدوا بسفر العدد ( ٢٤ : ١٥ ) وسفر التثنية ( ٣٣ : ٨ ) فقالوا بني وبمسيحين يعدون طريق الخلاص ويصلون الى انقضاء الدهر ، والاشارات هنا هي الى الآيات "أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به" و " فسمع الرب صوت كلامكم حين كلمتموني وقال لي الرب: سمعت صوت كلام هؤلاء الشعب الذي كلموك به. قد أحسنوا في كل ما تكلموا" و " وللاوي قال: «تميمك وأوريمك لرجلك الصديق، الذي جربته في مسة وخاصمته عند ماء مريبة" و " أراه ولكن ليس الآن. أبصره ولكن ليس قريبا. يبرز كوكب من يعقوب، ويقوم قضيب من إسرائيل، فيحطم طرفي موآب، ويهلك كل بني الوغى" وجميع اليهود أتفقوا على أن العدد الذي في تثنية 18: 18 هو نبوءة عن المسيح [المسيا] ويقول موسى ألشيخ (1508-1600م): "إن حاخاماتنا يقبلون ويؤكدون بصوت واحد الرأي القائل بأن النبي يتحدث عن المسيح، وسوف نلتزم نحن أيضًا بنفس الرأي" ويقول أبرابانيل "هذا هو أيضًا رأي علمائنا في غالبية مدراشيمهم" وايضا الحاخام يافث (النصف الثاني من القرن العاشر) وإبراهيم فارسول يؤكد أن العدد هذا عن المسيا (يسوع) ويقول: "يبدو أن هذا الفصل يحتوي على تشابهات وإشارات كبيرة إلى عمل المسيح المسيحي والأحداث التي يُزعم أنها حدثت له، بحيث لا يمكن العثور على أي نبوءة أخرى يمكن تطبيق جوهرها وموضوعها عليه مباشرة" فعاد الاخبار الى هذه النصوص فانتظروا نبياً

[34] مقال تحليل مخطوطات قمران - بنيامين الخادم

ممهداً ، ومسيحين واحداً من هارون وآخر من إسرائيل ويوجد بالفعل ألقاب الى المسيح ومن أبرز هذه الألقاب في قمران [أبن الله العي و الملك الأخير و ملك الأرض] وأيضا نجد أثراً للبشارة بمولد يسوع في لوقا : "هو يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويملك إلى الأبد ولا يكون لملكه انقضاء. ويُدعى ابن الله" هذه الألقاب المسيحانية التي تعطى لشخص اسكاتولوجي، هي أيضاً أساس ما نقرأ في روميا 1: 3-4 و 1 كو 12: 3 (يسوع رب) حول المسيح الذي هو من ذرية داود، الذي هو ابن الله ويشهد على الأصل الداودي للمسيح نصوص قمرانية. فالعمود الأول في المغارة الرابعة (174) س 10-13 يستعيد نبوءة ناتان حول السلالة الداودية ويشرح س 18-19 المزمور 2: 1-2 وأيضا في مخطوطة

The Thanksgiving Scroll (1QHa)



وتفريغ النص:

Col. IX

...[...]
...[...]...[...]
עולם ...[...]...[...]
בם ומש[פט ...] ... כיא[...]. ומקה ...[...]
ומעק הגב[ורה ...]גדול העצה [...] אך מספר וקנאתכ[ה]
לפני ...[...] וארוך אפים במשפ[ט ואתה] צדקתה בכל מעשיכה
ובחכמתכ[ה] ה[כינותי ...]עולם ובטרם בראתם ידעתה {כול} מעשיהם
לעולמי עד [מבלעדיכה לא] יעשה כול ולא יודע בלוא רצונכה אתה יצרתה
כול רוח ו[...] ומשפט לכול מעשיהם vacat ואתה נטיתה שמים
לכבודכה כול [אשר בם ה]כינותה לרצונכה ורוחות עז לחוקיהם בטרם
היותם למלאכי ק[ודש ...] לרוחות עולם בממשלותם מאורות לרזיהם
כוכבים לנתיבות[ם וכול רוחות סערה] למשאם זקים וברקים לעבודתם ואוצרות
מחשבת לחפציה[ם ...] לרזיהם vacat אתה בראתה ארץ בכוחכה
ימים ותהומות ...[...]ביהם הכינותה בחוכמתכה וכ'ל אשר בם
תכנתה לרצונכ[ה ...] לרוח אדם אשר יצרת בתבל לכ'ל ימי עולם
ודורות נצח למ[...]ל ובקציהם פלגתה עבודתם בכול דוריהם ומש[פ]ט
במועדיה לממשל[...]... לדור ודור ופקודת שלומם עם
<עם> כול נגיעיהם [...]ה ותפלג˺ לכול צאצאיהם למספר דורות עולם
ולכול שני נצח .[...]ה ובחכמת דעתכה הכ[י]נותה תע[ו]דתם בטרם
היותם ועל פי רצ[ו]נכה יה[י]ה כול ומבלעדיך לא יעשה vacat
אלה ידעתי מבינתכה כיא גליתה אזני לרזי פלא ואני יצר החמר ומגבל המים
סוד הערוה ומקור הנדה כור העוון ומבנה החטאה רוח התועה ונעוה בלא
בינה ונבעתה במשפטי צדק מה אדבר בלא נודע ואשמיעה בלא סופר הכול
חקוק לפניכה בחרת זכרון לכול קצי נצח ותקופות מספר שני עולם בכול מועדיהם
ולוא נסתרו ולא נעדרו מלפניכה ומה יספר אנוש חטאתו ומה יוכיח על עוונותיו
ומה ישיב ע'ל {כו}על משפט הצדק vacat לכה אתה הדעות כול מעשי הצדקה
וסוד האמת ולבני האדם עבודת העוון ומעשי הרמיה vacat אתה בראתה
רוח בלשון ותדע דבריה ותכן פרי שפתים בטרם היותם ותשם דברים על קו
ומבע רוח שפתים במדה ותוצא קוים לרזיהם ומבעי רוחות לחשבונם להודיע
כבודכה ולספר נפלאותיכה בכול מעשי אמתכה ומ[שפטי צ]דקכה ולהלל שמכה
בפה כול וידעוכה לפי שכלם וברכוכה לעולמ[ים עד] vacat ואתה ברחמיכה
וגדול חסדיכה חזקתה רוח אנוש לפני נגע...[...]טהרתה מרוב עוון
לספר נפלאותיכה לנגד כול מעשיכה vacat ו[אגידה בקהל פ]תיים משפטי נגיעי
ולבני אנוש כול נפלאותיכה אשר הגברתה [...] ... vacat שמעו
חכמים ושחי דעת ונמהרים והיו ליצר סמוך[...] הוסיפו ערמה
צדיקים השביתו עולה וכול תמימי דרך החזיק[ו ...]. עני האריכו
אפים ואל תמאסו בכו[ל ... ואו]ילי לב לא יבינו
אלה ...[...]
[... ואר]יצים יחורוק[ו שנים ...]

وترجمة بعض الكلمات التي عن المسيا :

.كما قلت على يد موسى: أنت تغفر المعصية والإثم والخطيئة، وتغفر التمرد والخيانة

لأن قواعد الجبال ستذوب والنار ستحرق أعماق الجحيم، ولكنك ستنقذ كل الذين صححتهم أحكامك، حتى يخدموك بأمانة ويكون نسلهم أمامك إلى الأبد. ستحافظ على قسمك وتغفر ذنبهم، وتطرح كل خطاياهم جانباً وتورثهم كل مجد آدم وكثرة الأيام.

وهنا الأعداد تثبت الكثير من لسان اليهود نفسهم

أولا: المخطوطة تتكلم عن النبؤات التي تسلمها موسى عن المسيا الأتي [يسوع المسيح] والذي بشر بها موسى[35]

ثانيا: المخطوطة تثبت فداء المسيح وغفر الخطايا وحمل الذنوب عن شعبه

ثالثا: يحمل خطئية أدم على الصليب ويحمل اللعنة

والترنيمة الثانية التي من نفس المخطوطة :

[أشكرك] بسبب الأرواح التي أعطيتني إياها! [سأخرج] جواب اللسان لأروي أعمالك الصالحة، وصبرك ... وأعمال يمينك القوية، و[مغفرة] خطايا الآباء. [سأنحني] وأتوسل رحمتك [على خطاياي وأفعالي الشريرة]، وعلى انحراف [قلبي]، لأني قد تمرغت في النجاسة، و[انحرفت] عن مشورة [حقك] ولم أتعب ... [لأن] لك عدلك، وبركة أبدية على اسمك! [وفقًا] لعدلك، دع [عبدك] يُفتدى [و] يُباد الأشرار. لأني فهمت أنك [أنت الذي تؤسس] طريق من تختاره؛ أنت تحصنه بالتمييز [الحقيقي] حتى لا يخطئ إليك، وأن تثمر تواضعه من خلال تأديبك. [أنت تطهر] قلبه في

[35] (سفر التثنية 18: 15) (تك 17: 19) (تك 18: 18؛ 3:12) (تثنية 18: 18) (تك 17: 19) (عد 24: 17) (إنجيل يوحنا 5: 46) (إنجيل لوقا 24: 44)

[تجاربك]. [احفظ] عبدك، [يا الله]، لئلا يخطئ إليك، أو يبتعد عن أي كلمة من إرادتك. شدد [أحشاء عبدك حتى يتمكن من] مقاومة أرواح [الكذب، حتى] يمشي في كل ما تحبه، ويحتقر كل ما تكرهه، [حتى يتمكن من] فعل ما هو صالح في عينيك. [دمر] [سلطانهم] في أحشائي، لأن [داخل] عبدك روح [جسد].

وهنا المقطع الموضح أمامكم من المخطوطة تشرح الكثير:

أولا : تشرح أيضا فداء المسيح وأرسال الأب للأبن ليحمل اللعنة لأن نرى المخطوطة تقول "وأعمال يمينك القوية، و[مغفرة] خطايا الآباء" وهنا يشرح العدد كيف أن الاب أرسل يمينة "الأبن" وهذا التعبير بالفعل تعبير كتابي "يمينك يا رب معتزة بالقدرة. يمينك يا رب تحطم العدو." (خر 15: 6) "لكي ينجو أحباؤك. خلص بيمينك واستجب لي!" (مز 60: 5) "ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله." (مر 16: 19). وأيضا من الأنجيل "قال له يسوع: «أنت قلت! وأيضا أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة، وآتيا على سحاب السماء»." (مت 26: 64) "فقال: «ها أنا أنظر السماوات مفتوحة، وابن الإنسان قائما عن يمين الله»." (أع 7: 56)

ثانيا: القطعة تشرح طريق الخلاص الذي خطط يسوع المسيح عن طريقة فدائة لذلك نرى القطعة تقول " لأني فهمت أنك [أنت الذي تؤسس] طريق من تختاره؛ أنت تحصنه بالتمييز [الحقيقي] حتى لا يخطئ إليك، وأن تثمر تواضعه من خلال تأديبك. [أنت تطهر]" وهذه صلاة من أجل الفداء الذي فعله المسيح على الصليب وحمل اللعنة والفساد الذي وعد في حملة منذ بداية العالم وعن طريق النبوئات فهم الأنبياء كلام الله عن الخلاص الأتي الذي سيكون صانع هذا الفداء هو الأبن

والعامود الثالث من المخطوطة يقول:

[أشكرك يا رب لأنك] سكبتَ روحك القدوس على عبدك الخامس (سابقًا الثالث عشر) كل هذه الأشياء [أقمتها بحكمتك. لقد عينت] جميع أعمالك قبل أن تخلقها: جيش أرواحك وجماعة [قديسيك، السماوات وكل] جيوشهم والأرض وكل ما تنتجه. في البحار والأعماق ... ... ومهمة أبدية؛ لأنك أقمتها منذ الأزل. وعمل ... وسوف يخبرون بمجدك في كل سلطانك لأنك أريتهم ما لم يروا [بإزالة كل] الأشياء القديمة وخلق أشياء جديدة، وهدم الأشياء التي أنشئت قديمًا، وإقامة الأشياء الأبدية. لأنك [من البداية] وستدوم إلى الأبد. "ولقد [عينت] كل هذه الأشياء في أسرار حكمتك لتعلن مجدك [للجميع]. [ولكن ما هو] روح الجسد حتى يفهم كل هذا، ويدرك [تصميم حكمتك] العظيم؟ ما هو الذي ولد من امرأة في وسط كل [أعمالك] الرهيبة؟ إنه مجرد مبنى من تراب، وشيء معجن بالماء، بدايته [الإثم الخاطئ]، وعري مخز، [ونبوع نجاسة]، ويحكم عليه روح الضلال. إذا كان شريرًا، فسيصبح [علامة] إلى الأبد، وأعجوبة (لكل) جيل، [وموضوع رعب لكل] بشر. بصلاحك وحده الإنسان بار، وبرحمتك الكثيرة [تقويه]. "أنت ستزينه ببهائك وستجعله يحكم وسط مسرات كثيرة وسلام أبدي وطول أيام. [لأنك تكلمت] ولن تتراجع عن كلامك. وأنا عبدك أعلم بالروح الذي أعطيتني [أن كلامك حق] وأن كل أعمالك بر وأنك لن تتراجع عن كلامك السادس.."

وكذلك القطعة تشرح عن الفداء الذي سوف يصنعة الأبن من خلال الأبن

ونلاحظ في هذه المخطوطة أنها على المزامير التوراتية. إنها في الغالب ترانيم شكر، صلوات فردية على عكس تلك المخصصة للعبادة الجماعية، معبرة عن تنوع غني من التفاصيل الروحية والعقائدية. إن المجموعة الكاملة من الترانيم تتضمن تراتيل الخلاص والمعرفة وهذه المجموعة قديمة جدا أن المجموعة بحد ذاتها ربما وصلت إلى شكلها النهائي خلال القرن ما قبل المسيحي الأخير

# 4Q433a

يحتوي الوجه الخلفي من هذه البردية، التي يرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، على بداية قانون الجماعة (4Q255). ويحمل الوجه الخلفي قصيدة تشبه ترانيم قمران أو هودايوت وتوضح الصورة المألوفة للجماعة باعتبارها نباتا في حديقة الله.[36]

تقول البردية:

"للفصول الأبدية [الأبناء]. للسيد. مثل عن مجد

نبات بهجة، نبات في حديقته وفي كرمه. ستحمل أغصانه ثمارًا وستنمو فروعه ...

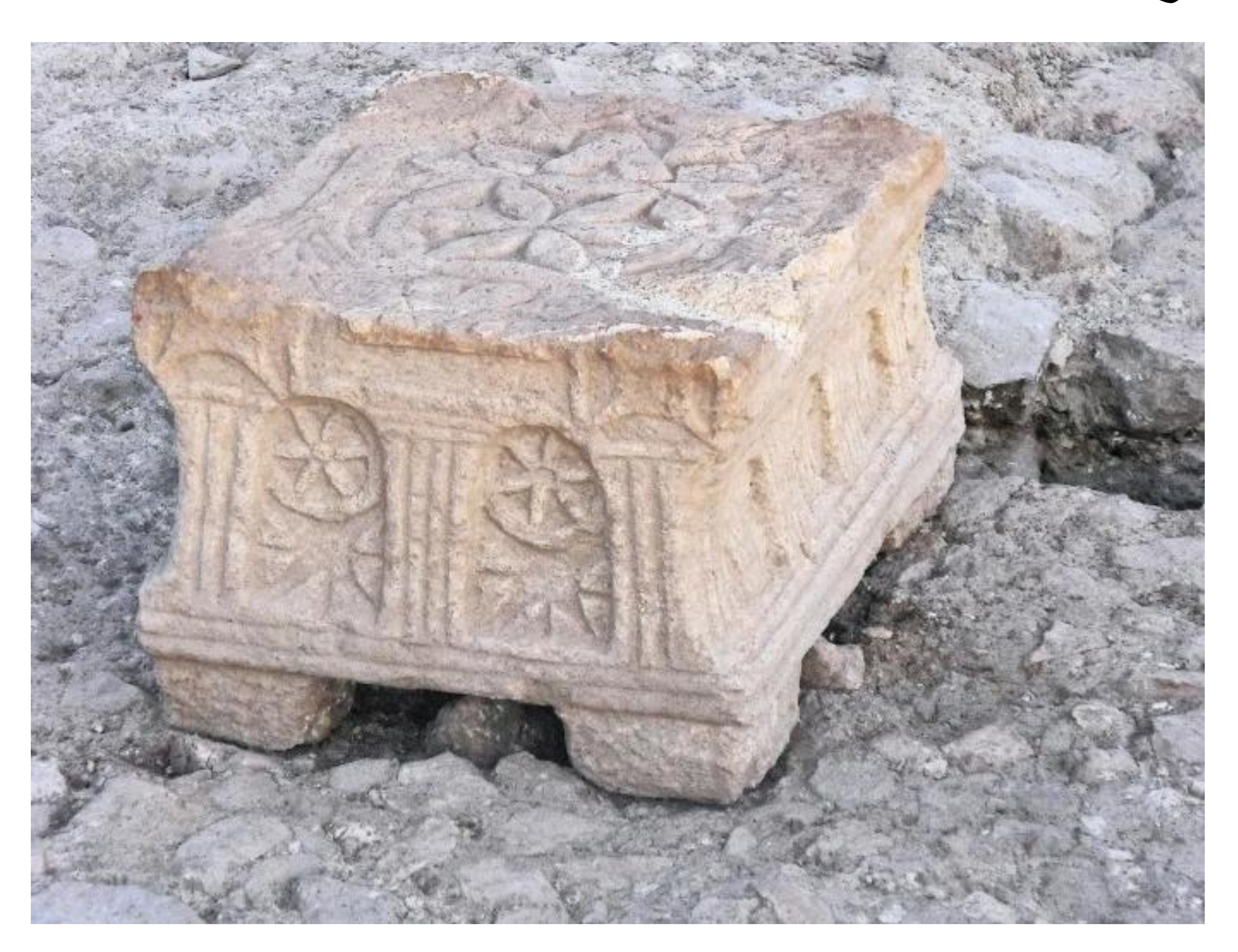
وفروعه (تصل) فوق دعامة السماء المرتفعة؛ ويقدم بهاؤه نفسه لأجيال أبدية، وينتج ثمارًا

[لكل من يتذوقه]. لن يكون هناك عنب بري بين ثماره. سيكون له أوراق وأوراق

وأزهار. لن يُقتلع أي من جذوره من فراش البلسم الخاص به"..

36 E. Schuller, DJD, XXIX, 237-45

## حجر المجدلة



حجر المجدلة | تم اكتشافه: 2009 | يعتقد بعض العلماء أن الكتلة الحجرية التي تحمل أحد أقدم النقوش المعروفة لمينوراه المعبد كانت مذبحًا في كنيس يعود إلى القرن الأول حيث ربما كان يسوع يبشر[37]

يقول البروفيسور لورانس هـ. شيفمان عن موقع أكتشاف الحجر:

" قرية مجدلا الصغيرة (الآرامية التي تعني البرج؛ ومجدال بالعبرية)، الواقعة على الشاطئ الغربي من بحر الجليل، لها أهمية في التاريخ المبكر للمسيحية. يظهر الاسم الكامل للمدينة في المصادر الحاخامية إما مجدال نونايا ("برج السمك"؛ بيساحيم 46ب) أو مجدال تسابايا ("برج الصباغين"؛ يروشالمي تأنيس 4:8،

[37] Yael Yolovitch / Courtesy of the Israel Antiquities Authority

("برج مملحي الأسماك")، Taricheae 69أ). تُعرف أيضًا في اليونانية باسم ويرجع ذلك على الأرجح إلى صناعة معالجة الأسماك الشهيرة في المدينة والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالصيد في بحر الجليل. ونظرًا لأهميتها في التاريخ المسيحي، فقد تم التنقيب عن بقايا فترة بايس شيني من قبل الرهبنة الفرنسيسكانية الكاثوليكية، التي كان لها حق قانوني في الجزء الجنوبي منها. كانت طائفة كاثوليكية أخرى قد استحوذت على الجزء الشمالي من ما كان يُعرف قديماً باسم مجدلة، بهدف بناء مركز للتأمل الروحي وكنيسة جديدة. وفي هذه العملية، وكما هو مطلوب في جميع مشاريع البناء في إسرائيل، كان على علماء الآثار من هيئة الآثار الإسرائيلية أن يثبتوا أن الموقع خالٍ من البقايا الأثرية وأنه يمكن البناء عليه. وعند فحص المنطقة الشمالية الواقعة مباشرة إلى الغرب من البحر، والتي يبلغ عمقها حوالي 20 بوصة فقط، عثروا على الفور على بقايا من العصر الحشموني والعصر الروماني المبكر؛ حيث اكتشفوا مجدلة تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي. وعثروا على مبنى مساحته حوالي 120 متراً مربعاً، وأدركوا بسرعة أنه كنيس قديم. كان مزيناً بشكل جميل، وعلى مقربة من مركز القاعة الرئيسية اكتشفوا هذه القطعة الأثرية المذهلة، المعروفة باسم حجر مجدلة، والمعروضة الآن في روما".

وهذا الحجر برى العلماء أنه هو مرتبط أيضا في تجوال وتبشير يسوع المسيح لأن بحسب الكتاب المقدس، كان يسوع يبشر في مجامع الجليل. وبما أن هذا هو الكنيس الوحيد الذي تم اكتشافه في المنطقة من القرن الأول، فمن المرجح جدا أن يسوع المسيح كان يبشر في هذه المنطقة بالذات وأيضا اكتشف علماء الآثار وعاء عمره 2000 عام، وأيضا يعتقد العلماء بالأجماع أن قد استخدمه يسوع المسيح لغسل يديه قبل دخول الكنيس ومع استمرار أعمال الحفر، تم التوصل إلى المزيد والمزيد من الاكتشافات. وسرعان ما اكتشف علماء الآثار منازل ومتاجر مجدلا، وهي مستوطنة يهودية من

عصر الهيكل الثاني على ضفاف بحيرة طبريا وموطن صديقة المسيح وتلميذته مريم المجدلية[38] نقرأه في متى "وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب." (مت 4: 23) لذلك، ونظراً لقرب الحفريات من كفرناحوم، ف عاش بطرس وأندراوس و عاش يسوع نفسه، فإن كنيس مجدلة الذي تم اكتشافه كان على الأكثر موقع تعليم مسيحي

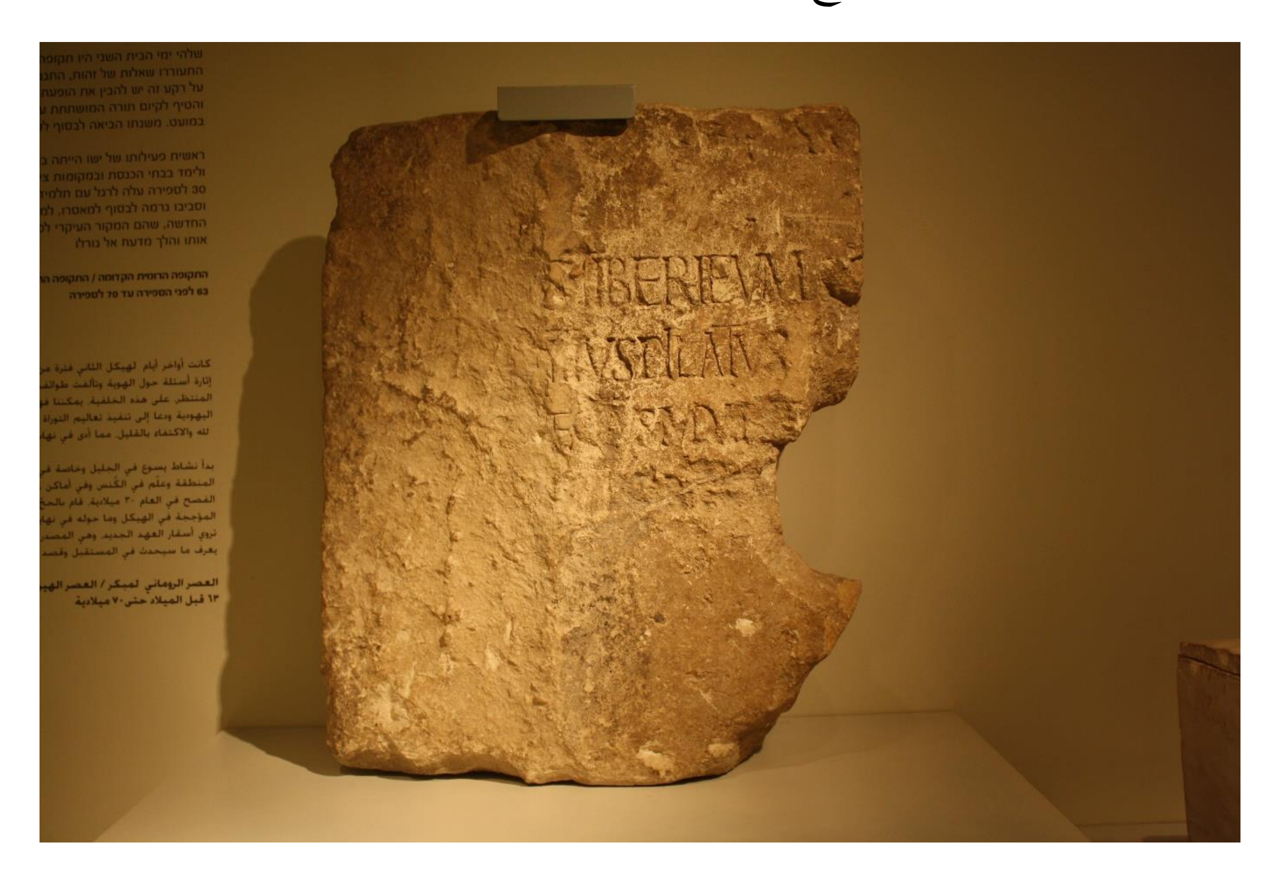


قالت دينا أفشالوم جورني، إحدى مديرات الحفريات: "إن اكتشاف كنيس يهودي ثانٍ في هذه المستوطنة الجليلية يلقي الضوء على الحياة الاجتماعية والدينية لليهود في المنطقة في هذه الفترة، ويعكس الحاجة إلى مبنى مخصص لقراءة ودراسة التوراة والتجمعات الاجتماعية".
وأضافت: "يمكننا أن نتخيل مريم المجدلية وعائلتها يأتون إلى الكنيس هنا، إلى جانب سكان آخرين من مجدال، للمشاركة في المناسبات الدينية والطائفية[39]"

[38] At Magdala by the Kinneret, discoveries that resonate with Jews and Christians Aviva and Shmuel Bar-Am
[39] 2nd-Temple-period synagogue found where Gospel's Mary Magdalene was born ROSSELLA TERCATIN

# نقش بيلاطس

نقش بيلاطس البنطي | تم اكتشافه: 1961-1962 | تم العثور عليه في أنقاض مبنى عام روماني، تم بناؤه بأمر من بيلاطس، وكان هذا أول اكتشاف مرتبط بشكل مباشر بشخصية رئيسية في العهد الجديد. كما أوضح لقب بيلاطس وسلطته




كيف تم العثور على الحجر؟

في عام 1961، كانت بعثة إيطالية تجري الموسم الثالث من الحفريات في قيصرية. وقد عثروا على حجر منقوش في مكانه في بقايا المسرح الروماني، حيث كان يُستخدم كمنصة هبوط في مجموعة من الدرجات المؤدية إلى المقاعد. وُضع الحجر هناك أثناء إعادة البناء في القرن الرابع الميلادي. وفي عملية إعادة الاستخدام، تم نقش الثلث الأيسر من النقش[40] يبلغ ارتفاع الحجر 82 سم وعرضه 68 سم وسمكه 20 سم. ويبلغ ارتفاع الحروف 6-7 سم، والمسافات بين السطور 3-4 سم[41]

[40] A.N. Sherwin-White, Review of L'Iscrizione di Ponzio Pilato a Cesarea by A. Frova, JRS 54 (1964), 258-9
[41] J. Vardaman, 'A New Inscription Which Mentions Pilate as "Prefect"', Journal of Biblical Literature 81 (1962), 70-1

، نقش بيلاطس البنطي في قيصرية، رند. معهد A. Frova تم نشر النقش بواسطة لومباردو[42] أيضا يتكلم يوسيفوس أن هيرودس بنى منارات ضخمة في قيصرية، وكان أكبرها يقع على المدخل الغربي للميناء وسُمي على اسم ابن زوج أغسطس دروسوس، شقيق تيبيريوس. كان هذا إذن "دروسيون". يفترض ألفولدي أن "تيبيريون" كانت بالتالي منارة أخرى، ربما على المدخل الشرقي للميناء المزدوج[43]

نص النقش:

To the honorable gods (this) Tiberium

Pontius Pilate,

Prefect of Judea,

had dedicated

الترجمة:

إلى الآلهة المحترمة

(هذه) تيبيريوم

كرسها بيلاطس

. البنطي، حاكم يهودا

[42] classe di lettere 95, Milan, 1961 (Pp. 419-34, 1 map and 2 plates)
[43] Jewish War I, 412; Antiquities XV, 336



صندوق عظام القديس يعقوب | تم اكتشافه: 2002 | لا يوجد خلاف على قدم صندوق العظام المصنوع من الحجر الجيري بطول 20 بوصة،[44] ومن قبل العلماء تم تحديد التركيب المعدني للعظام والصدأ باستخدام مجهر صخري ومقياس حيود الأشعة السينية من فيليبس. تمت إزالة العينات من العظام والصدأ عن طريق التقشير بشفرة فولاذية حادة. تمت دراسة العينات في هيئة المسح الجيولوجي لإسرائيل[45] وتم استخدام المجهر الإلكتروني الماسح (SEM؛ JEOL-840) ، المزود بمطياف تشتت الطاقة (EDS؛ Oxford-Link-Isis) لإجراء فحص تفصيلي للخصائص الفيزيائية والسمات البنيوية للعينات بالإضافة إلى التحليل الكيميائي. تم استخدام مجهر SEM من نوع Hitachi S-3200N مع فراغ منخفض لمزيد من التحليلات لمحتوى الكائنات الحية الدقيقة داخل طبقات الصدأ. بالإضافة إلى ذلك، تم

[44] Biblical Archaeology Society of Washington, DC / Getty Images

[45] Rosenfeld A. and Ilani S. (2002) SEM-EDS Analyses of Patina Samples from an Ossuary of Ya'akov Son of Yossef Brother of Yeshua. Biblical Archaeology Review, 28, 29.

في قسم علوم التربة بجامعة كارل فون أوسيتزكي ICBM أستخدام وحدة المجهر الإلكتروني أولدنبورغ بالإضافة إلى معهد علم البلورات بجامعة فورتسبورغ للفحص المجهري وتحديد حيود الأشعة السينية. تم فحص الصندوق العظمي الحجري والصدأ باستخدام عدسة مكبرة ومجهر ثنائي العينية (تكبير يصل إلى ×40) وتم فحص العينات التالية:

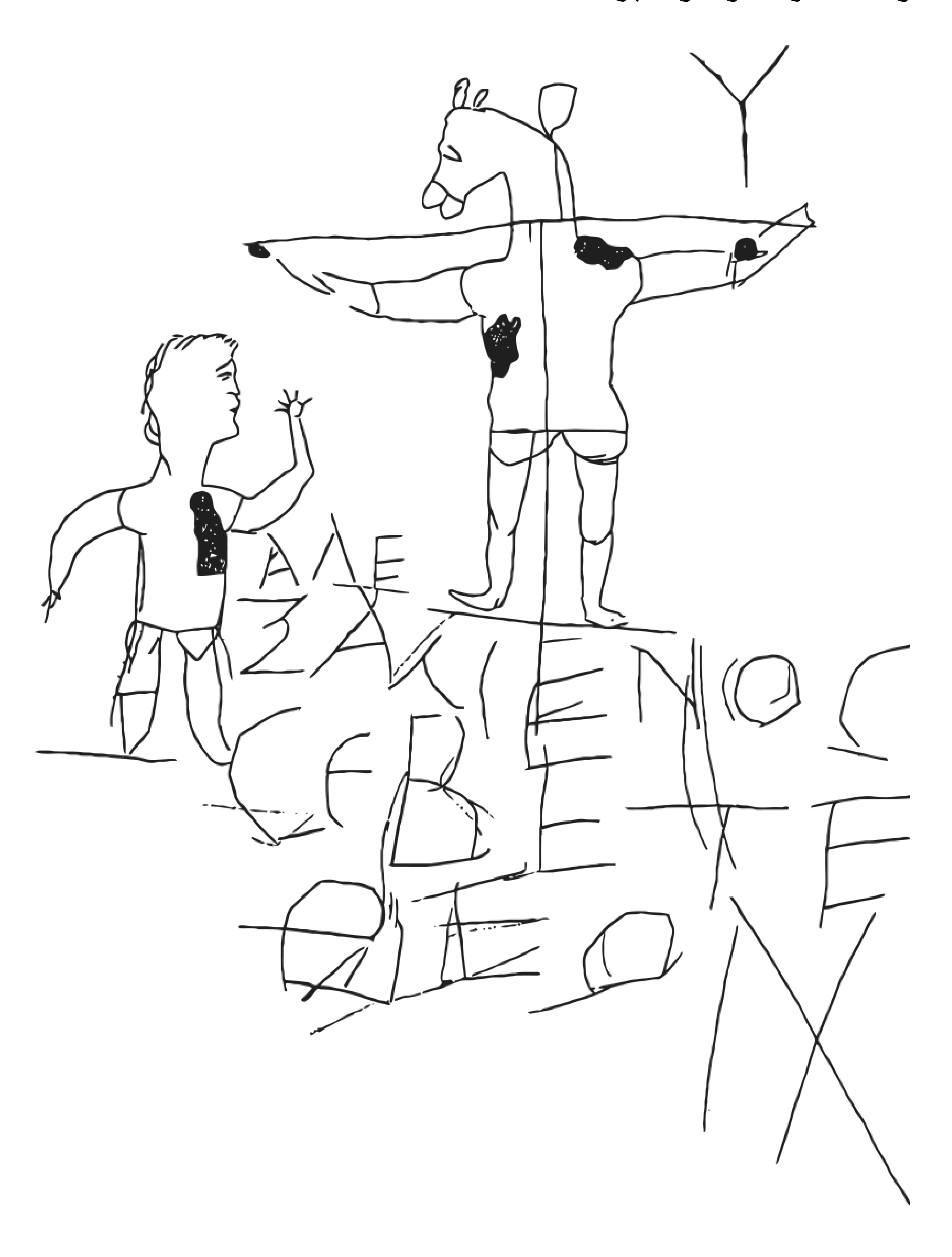
بقايا التربة الملتصقة بالتجاويف الموجودة في الجزء السفلي من الجوانب الخارجية للصندوق العظمي، وست عينات من الطباشير وست عينات من الصدأ وأيضا لاحظوا العلماء أن الصندوق يتكون من الطباشير وتم استخراجه من تكوين مينوها الطباشيري (السينوني) في مجموعة جبل المشارف السفلي[46] تصل هذه الوحدة الصخرية إلى سمك يصل إلى 10 أمتار في منطقة القدس. كان استخدام هذا الطباشير في القدس واسع النطاق خلال فترة الهيكل الثاني (2000 سنة قبل الميلاد) بشكل أساسي لتصنيع الأوعية الحجرية وصناديق العظام[47] وكان إنتاج الأوعية الطباشيرية وصناديق العظام اليهودية حول القدس خلال القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي مرتبطًا بعادات النقاء اليهودية. الصخرة التي نحت منها صندوق العظام ليست متجانسة؛ فقد تم تحويلها جزئيًا إلى ناري (كاليش). بسبب التجوية المكثفة وعملية الناري، فإن صندوق العظام قديم كثيرا،

[46] Flexer, A. (1964) Paleogeography of the Senonian and Maestrichtian in northern Israel. Unpublished Ph.D. Theses (in Hebrew; English Abstract), Hebrew University, Jerusalem, 157 p

[47] Flexer A., Honigstein A., Rosenfeld A. and Polishook B. (1990) Geology, Geotechnical Properties and Exploitation of Chalk in Israel—An Overview. International Chalk symposium, Brighton, 1990, 63-70

جرافيتو أليكسامينوس أستهزاء الصلب

من روما ما قبل المسيحية من القرن الأول إلى القرن الثالث، يظهر شخصية نصف رجل ونصف حمار مصلوب ومُستهزأ به[48]




[48] Zev Radovan / Bridgeman Images

ينحني الرأس ويشير إلى الأسفل بينما ينظر المصلوب إلى شخصية ثانية تقف أسفل الذراع اليسرى للصليب. تم أيضًا تصوير هذا الشكل الثاني، وهو أصغر حجمًا ويرتدي نفس السترة، من الأمام. مع تحول الرأس بشكل حاد إلى الجانب، يبدو أنه شاب ذو شعر قصير وبدون لحية. ويرفع رأسه إلى أعلى لينظر إلى الشخص المصلوب، ويضع ذراعه اليمنى إلى جانبه ويرفع ذراعه اليسرى نحو الصليب. تعزز هذه الإيماءة المحورية بروز الشكل المصلوب، حيث تقود الذراع عين المشاهد مباشرة إلى رأس الحيوان. كما أنه يلفت الانتباه إلى النظرة بين الشخصيتين، النظرة التي تؤسس لعلاقة مباشرة بينهما وبالتالي ديناميكية داخلية داخل التكوين. وللتعرف على الشخصيات ووصف طبيعة العلاقة بينهما، أضاف كاتب الجرافيتي تعليقًا. تملأ النصف السفلي من التكوين، وهي تتألف من ثلاث كلمات يونانية كريهة الرائحة، تتباعد حروفها بشكل غير متساو عبر أربعة خطوط أفقية

يرافق الشكل شكل بشري أصغر ونص. في الأدب، غالبًا ما يوصف هذا الشكل البشري

برأس حمار بأنه متصل بهيكل على شكل صليب. نظرًا للتصوير الكوميدي إلى حد ما لشخصية أصغر، حددها النقش باسم أليكسامينوس في النص المنقوش

("ΑΛΕ ΞΑΜΕΝΟC CEBETE ΘΕΟΝ")

، الذي يرفع إحدى يديه فقط في الدعاء وعبادة إله مصلوب، فإن التفسير السائد هو أن هذا الشكل البشري برأس حمار متصل بهيكل على شكل صليب[49]

[49] Tertullian Apol.16.1-5 (with reference to Tacitus Historiae 5.3-4, whom he blames for the belief that Christians worship the head of an ass);Nat.1.11.1 and 1.14;Minucius Felix Oct. 28.7-8 and 9.3.

# ماذا يقول علماء الآثار عن يسوع؟

ويسوع المسيح هو موثوق تاريخيا عند علماء الأثار بل دوما يدافعوا عن التنقيب عن يسوع المسيح وجميعهم يتفقوا على حرفية وجود يسوع المسيح وحياته ولا يوجد عالم آثار يشكك في موثوقية الآثار التي عن يسوع المسيح والذي يشكك في هذه الآثار هو يعتبر عالم غير موثوق وغير أمين وفي عام 2006، جاء في كتاب " يسوع وعلم الآثار" يقول:

"لا يشكك أي عالم محترم اليوم في أن يهوديًا يدعى يسوع ابن يوسف عاش؛ ويعترف معظمهم بسهولة أننا نعرف الآن قدرًا كبيرًا عن أفعاله وتعاليمه الأساسية"

وجميع حياة يسوع المسيح مؤكدة تاريخيا من خلال الأثار التي تم التنقيب بها وجميع الأثار التي نقبوها العلماء تتفق مع الكتابات الأنجيلية التي عن حياة يسوع المسيح وتبشيرة وتجوالة وتنقلة وسكنة وعائلته وتلاميذة وحتى تدريسه في المجامع وحتى الأماكن التي زارها في ترتيب تاريخي قوي ويقول تيتوس كينيدي عالم آثار:

"لم يكن جنرالاً أو أميراً أو رجل أعمال ثرياً أو زعيماً دينياً كبيراً للأديان القائمة في ذلك الوقت. بل كان في الأساس حرفياً تحول إلى معلم متجول وكان له تلاميذ. ومع ذلك، عندما ننظر إلى الروايات والأناجيل، ثم نربط ذلك بعلم الآثار والمصادر التاريخية خارج الكتاب المقدس، نرى الكثير من الشهادات، ليس فقط عن يسوع نفسه، بل وعن أحداث في حياته. والعديد من الأماكن التي ذهب إليها، حتى أنه ذهب إلى مبانٍ محددة في بعض المواقف. وهذا أبعد بكثير مما ينبغي لنا أن نتوقعه في مواقف أخرى"[50]

وايضا يقول تيتوس كينيدي:

[50] Excavating evidence of Jesus' presence with Titus Kennedy

"إنه يفعل كلا الأمرين. لدينا بالطبع مواد أثرية تساعدنا في توضيح النص. وكما قلت، فهي تساعدنا على فهم الكتاب المقدس والإنجيل بشكل أفضل، وليس فقط العالم الذي عاش فيه يسوع، بل وحتى التفاصيل المكتوبة داخل الإنجيل حتى نتمكن من تفسير الأشياء بشكل أفضل. لكنها تؤكد أيضًا على الموثوقية التاريخية لتلك الأناجيل عن يسوع في العديد من الأماكن المختلفة. بالطبع، ليس الأناجيل الأربعة بأكملها، كل كلمة مؤكدة، ولكن لدينا العديد من المواقع والأحداث والأشخاص الرئيسيين الذين تم تأكيدهم"[51]

ويكمل ايضا تيتوس كينيدي:

"الطريقة التي تصف بها الأناجيل صلب المسيح تتوافق تمامًا مع صلب الرومان وحتى صلب الرومان الذي حدث في القدس في القرن الأول لفترة طويلة، ولم يكن هناك أي دليل على صلب الرومان لليهود في القدس في هذه الفترة التي سبقت عام 70 م. ولكن بعد ذلك تم اكتشاف حاجز يهوحانان وداخل صندوق عظامه، نظروا إلى عظامه، ووجدوا في عظم الكعب، لا يزال المسمار عالقًا هناك من الصلب، ومعصمه بين الكعبرة والزند بدا وكأنه تم وضع مسامير فيه أيضًا. وبالتالي كان هذا أول دليل أثري على صلب شخص مثل المسيح في ذلك الوقت"[52]

وايضا يكمل قائلا تيتوس كينيدي:

"حسنًا، لا أعلم إن كان بوسعنا أن نقول خلال السنوات العشر القادمة إننا نتوقع العثور على شيء مهم مرتبط بحياة يسوع، ولكن هذا ممكن بالتأكيد. فهناك عدد من الحفريات الجارية والتي قد تكشف عن المزيد من المواد المرتبطة بالأناجيل. وقد أجريت مؤخرًا بعض الحفريات في أحد المواقع المرشحة لقانا

[51] نفس المرجع في الصفحة السابقة

[52] التنقيب عن الأدلة على وجود يسوع مع تيتوس كينيدي

الجليل والتي أعتقد أنها ساعدت في تحديد موقع تلك القرية المحددة. كما أجريت العديد من الحفريات في القدس والتي توصلت إلى أدلة إضافية حول قصور الكهنة. وربما يأتي أحدها في النهاية بنقش يذكر كايوس أو أنفاسيوس حتى نتمكن من تحديد المنزل المحدد الذي كانوا فيه بشكل أكثر دقة. على الرغم من أننا لدينا أمثلة جيدة واحتمال الآن. وهناك حفريات جارية في أماكن الجليل مثل طبريا أو صفورية والتي قد تسفر عن شيء مرتبط بالأناجيل. لا نعرف على وجه اليقين .أبدًا، يمكننا أن نتوقع ظهور شيء ما، ولكن لا يمكننا حقًا التنبؤ بشيء محدد"

وقال الدكتور دارك في كتاب جديد بعنوان

"Roman-Period and Byzantine Nazareth and its Hinterland (The Palestine Exploration Fund Annual)":

"أن تحقيقنا الجديد قد أحدث تحولاً في المعرفة الأثرية عن الناصرة الرومانية". "للمرة الأولى على الإطلاق، أصبحنا الآن نكتسب فهمًا معقولًا لنوع المكان الذي كانت عليه الناصرة في العصر الروماني. ومن خلال فحص جميع الأدلة الأثرية بالتفصيل، والتي تم الحصول عليها من أعمال مسح المناظر الطبيعية الأخيرة ومن إعادة تحليل مفصل للحفريات السابقة، بدأنا الآن في التعرف على البيئة الثقافية والاقتصادية التي نشأ فيها يسوع"

ويقول رينيه لاتوريل، أستاذ اللاهوت الأساسي في جامعة غريغوريان:

"إن الوصف الإنجيلي للبيئة البشرية (العمل، السكن، المهن)، والبيئة اللغوية والثقافية (أنماط الفكر، الطبقة الآرامية)، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية، والبيئة الدينية بشكل خاص (مع التنافسات بين الفريسيين والصدوقيين، وانشغالاتها الدينية فيما يتعلق بالطاهر والنجس، والناموس والسبت، والشياطين والملائكة، والفقراء والأغنياء، ومملكة الله ونهاية الزمان)،

والوصف الإنجيلي لكل هذا وفي بشكل ملحوظ للصورة المعقدة لفلسطين في زمن يسوع"

وأيضا يشير العلماء أن كل الأدلة هي لصالح يسوع ولا يوجد شك تاريخي في حياة يسوع المسيح الواردة في الأناجيل يقول بول ماير:

"الآن يمكنك الجدال حول ما إذا كان ابن الله أم لا، يمكنك الجدال حول الجوانب الخارقة للطبيعة في حياته، ولكن من حيث الطابع التاريخي لا يوجد أي دليل على العكس على الإطلاق وكل الأدلة لصالحه كل الادلة لصالح يسوع"

# يسوع في التلمود

منذ أيام المسيح، وضع الحاخامات اليهود أنفسهم في معارضة للإنجيل، فحجبوا رسالة يسوع عن إسرائيل. إنهم يمنعون الشعب اليهودي عمدًا من سماع الخلاص المجاني المعروض عليهم في موت وقيامة مسيحنا اليهودي. لقد بذلوا قصارى جهدهم لإخفاء يسوع، وجعلوه أفضل سر مخفي في اليهودية، مما أبقى شعبنا في الظلام الروحي. لكن السر أصبح مكشوفًا الآن بعد ما يقرب من 2000 عام، لم يعد من الممكن إخفاء يسوع، أو كما اسمه بالعبرية، يشوع، عن الناس اليوم، تصل خدمتنا، ، إلى الإسرائيليين اليهود حيث هم - عبر الإنترنت. لم نعد بحاجة إلى إذن الحاخامات لأي شيء. يمكننا الدخول مباشرة إلى الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بكل إسرائيلي، ومشاركة المعلومات التي حصلوا عليها من خلال الإنترنت أخبار سارة عن يسوع المسيح

في الماضي، كانت رسالة الإنجيل تأتي إلى إسرائيل من الخارج ، اما اليوم، فقد أصبح الرسل مختلفين تماما. والآن، أصبح الإسرائيليون اليهود هم الذين يعيدون الإنجيل إلى حيث بدأ - إلى شعب إسرائيل. يمكننا أن نشرح الإنجيل لشعبنا بطريقة منطقية لهم، في لغة الأم العبرية كما يستطيع الإسرائيليون ، ونساعد شعب على فهم من هو يسوع

لكن هؤلاء الحاخامات كيف صورا يسوع في التلمود؟؟

يصور لنا التلمود أن يسوع كمعلم للتوراة

وهذا لن يستبعد بسبب أن اليهود في العهد الجديد كانوا يروا يسوع كشخص متعلم "فتعجب اليهود قائلين: «كيف هذا يعرف الكتب، وهو لم يتعلم؟»" (يو 7: 15) جميع الحاخامات اليهود كانوا يروا المسيح كشخص نابغة ويحفظ جميع كتابات الأنبياء بل يعرف جميع الصلوات والتراتيل والمزامير اليهودية بل أيضا كان يعلمهم "وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب." (مت 4: 23) وهذا يتوافق مع الوصف التلمودي عن علم يسوع المسيح "ولما أكمل يسوع أمره لتلاميذه الاثني عشر، انصرف من هناك ليعلم ويكرز في مدنهم." (مت 11: 1) الرابي بعد حوالي نصف قرن من حزقيال ( RAPHAEL PATAI ) والمؤرخ اليهودي الاصل يقول:

> "عاش هناك في بابل نبي التعزية المجهول واستعادة إسرائيل الوطنية ، وعادة ما يشار إليها باسم تحدث هذا الشاعر العظيم مرارًا وتكرارًا عن "عبد الرب" ، واصفًا الدعوة والرسالة والآلام والموت والقيامة لهذا الشخص الغامض (إشعياء 42: 1-4 ؛ 49: 1-6 ؛ 50: 4 -9 ؛ 52: 13-53: 12)"[53]

وهنا المقصود يسوع المتألم الذي هو المسيا الأتي الذي سوف يأتي كمعلم عظيم وشاعر ويعمل المعجزات وبالفعل أعترف الحاخام دانيال اسور بقوة وأعاجيب يسوع المسيح وكانوا الناظرين الى معجزات المسيح كمثل السحر ويعتبروا المسيح نبي لديه قوة خارقة ويصنع اشياء لا يصنعها الانسان الطبيعي فيقول الحاخام دانيال اسور:

> "كان يسوع نبيا ساحرا حقا لانه كان يتصرف فقط باستخدام السحر"

[53] The Messiah Texts ( RAPHAEL PATAI Copyright © 1979 by Raphael Patai. All rights are reserved. No part of this book may be reproduced without formal permission from the publisher. Manufactured in the United States of America. ) Introduction /xxiii II

وبحسب التلمود يشرح لنا كيف أن يسوع تعلم السحر وهل هذا صحيح؟

يشرح أن المسيح كان تلميذا للحاخام جوشوا بن راشيا.[54] في هذه الحكاية، كان لدى المسيح مشادة مع الحاخام قرر تعلم السحر في مصر لقيادة شعب إسرائيل إلى الخطيئة. تكمن المشكلة في هذه الأسطورة الغريبة في وجود قدر كبير من الأدلة والمصداقية التاريخية لها كما هو الحال بالنسبة لقصة سانتا كلوز الذي يوزع الهدايا بالانزلاق على المداخن في عشية عيد الميلاد. أولاً وقبل كل شيء، لا يوجد دعم لهذا الادعاء خارج الكتابات التلمودية وثانيا لقد ظهرت هذه الفرضية بعد مئات السنين من زمن المسيح، وكان الهدف الواضح من ورائها هو تشويه سمعته وتبرير قدراته الخارقة للطبيعة. وهذا يشبه تماما ظهور الادعاء فجأة بأن روائع فان جوخ كانت مرسومة بقوى شيطانية استحوذت عليه. والمضحك ان يشوع بن براشيا عاش في القرن الثاني قبل الميلاد قبل مئات السنين من من ولادة المسيح فكيف يكون المسيح تلميذ يشوع ؟ ورغم هذه الاتهامات على يسوع المسيح على الأقل يعترفون الحاخامات اليهود بأنه يسوع المسيح بالفعل صنع المعجزات. اتفق الحكماء على أن يسوع صنع المعجزات، لكنهم حاولوا فقط إثارة الشك حول القوة التي كان يستخدمها. ومن المثير للاهتمام أن حكماء اليهود - بما في ذلك الحاخامات اليوم - لا يحاولون حتى إنكار أن يسوع وأتباعه صنعوا بالفعل معجزات خارقة للطبيعة. ويمكن العثور على مثال على ذلك في التلمود رسالة زارح 17 أ،[55] بهذه جرت محادثة بين الحاخام إليعازر والحاخام عكيفا حول تلميذ يسوع، وهو يهودي مسيحي يدعى يعقوب، الذي اشتهر بقدرته على شفاء الناس باسم يسوع. في وقت ثاني في نفس الرسالة 27 ب،[56] تعرض ابن شقيق الحاخام إسماعيل للدغة ثعبان وعرض يعقوب نفس تلميذ يسوع، شفائه باسم يسوع. ومع ذلك، على الرغم من اعترافه بقدرة التلميذ على شفاء الناس باسم يسوع، رفض الحاخام قائلاً إنه يفضل أن يموت ابن أخته بدلاً من ذلك.

[54] Sotah 47a The William Davidson Talmud (Koren - Steinsaltz)
[55] Avodah Zarah 17a
[56] Avodah Zarah 27b

وأيضا بحسب التقليد اليهودي كان يسمى يسوع المسيح بأسم المشنوق وايضا الحاخام اليهودي صموئيل بن منير وابن ميمون والحاخام ابن عزرا اطلقوا عليه هذا وهذا يعطينا ايضا دليلاً تاريخي على ان يسوع المسيح قد صلب بالفعل وعلى صلبه لديه شهود عيان كثيريين وأهمهم هم أعدائه[57]

וכמה הא הספידא מאי עבידתיה פליגי בה
רבי דוסא ורבנן חד אמר על משיח בן יוסף
שנהרג וחד אמר על יצה"ר שנהרג בשלמא
למאן דאמר על משיח בן יוסף שנהרג היינו
דכתיב °והביטו אלי את אשר דקרו וספדו
עליו כמספד על היחיד אלא למאן דאמר על
יצר הרע שנהרג האי הספידא בעי למעבד

ايضا من التلمود البابلي (سوكه - 51 أ) (زك 12:12) لماذا سيقومون بالنوح ؟، انقسم الرأي في هذا الرابي دوسا والربوات أحدهم قال على المسيح بن يوسف والذي سيقتل علم ربواتنا أن المسيح بن دواد - المزمع أن يظهر سريعاً في أيامنا - سيقول له القدوس مُبارك هو اسألني أمراً فأعطيك، لأنه قيل "إني أخبر من جهة قضاء الرب: قال لي: «أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك، وأقاصي الأرض ملكا لك. تحطمهم بقضيب من حديد. مثل إناء خزاف تكسرهم»." (مز 2: 7-9) وأيضا ورد نص أخر في التملود عن صلب المسيح في عيشة عيد الفصح

" وفعلت المحكمة الشيء نفسه مع محرض اسمه بن ستادا، من مدينة اللد، وشنقوه عشية عيد الفصح. تسأل الجمارا: لماذا أطلقوا عليه اسم ابن ستادا، ربما كان زوج أمه، الذي تصرف كأبيه، وهو ابن بانديرا؟ يقول راف Ḥisda: يُدعى ستادا، لكن عشيق أمه، الذي أنجب هذا المامزر، كان يُدعى بانديرا. تتحدى الجمارا: لكن زوج أمه كان بابوس بن يهودا، وليس ستادا. بل ربما كانت والدته تُدعى ستادا، وسمي بن ستادا على اسمها. تتحدى الجمارا: لكن

57 THE TALMUD UNMASKED THE SECRET RABBINICAL TEACHINGS CONCERNING CHRISTIAN P28

أمه كانت مريم، التي كانت تضفر شعر النساء. تشرح الجمارا: هذا ليس تناقضًا؛ كان ستادا مجرد لقب، كما يقولون في بومبديتا: هذه ضلت [ستات دا] عن زوجها"

הוספה מחסרונות הש"ס: וכן עשו לבן סטדא בלוד ]
ותלאוהו בערב הפסח בן סטדא בן פנדירא הוא אמר רב חסדא בעל — סטדא בועל — פנדירא בעל פפוס בן יהודה הוא אלא אֵימא אמו סטדא אמו מרים מגדלא נשיא הואי כדאמרי בפומדיתא סטת דא מבעלה:][58]

وأيضا يعلم التلمود أن يسوع المسيح كان غير شرعي وأنه حُبل به أثناء الحيض؛ أن له روح عيسو. أنه كان أحمق، مشعوذ، مغو؛ أنه صلب ودفن في الجحيم وأقامه أتباعه صنما منذ ذلك الحين نقرأ أيضا نص تلمودي..

" في إحدى المرات، عندما كان الشيوخ جالسين عند البوابة، مر شابان، أحدهما كان رأسه مغطى، والآخر كان رأسه مكشوفًا. لاحظ الحاخام إليعازر أن الذي كان رأسه مكشوفًا كان غير شرعي، ممزر. قال الحاخام يهوشع إنه تم الحمل به أثناء الحيض، بن نيدا. ومع ذلك، قال الحاخام عقيبة إنه كان كلاهما. عندها سأل الآخرون الحاخام عقيبة لماذا تجرأ على معارضة زملائه. أجاب أنه يستطيع إثبات ما قاله. لذلك ذهب إلى أم الصبي التي رآها جالسة في السوق تبيع الخضروات وقال لها: "يا ابنتي، إذا أجبت بصدق عما سأطلبه منك، أعدك أنك ستخلصين في الحياة الأخرى. طالبته أن يقسم على الوفاء بوعده، وفعل الحاخام عقيبة ذلك - ولكن بشفتيه فقط، لأنه في قلبه أبطل قسمه." فقال لها: «أخبريني أي نوع من أبنائك هذا؟» فأجابت: «في اليوم الذي تزوجت فيه كنت في حالة حيض، ولهذا تركني زوجي، ولكن روح شريرة جاءت ونامت معي ومن هذا الجماع ولد لي ابني». وبذلك ثبت أن هذا الشاب لم يكن زنا فحسب، بل إنه حمل أثناء

[58] Sanhedrin 67a:14-15

حيض أمه. وعندما سمع سائلوه هذا قالوا: «لقد كان الحاخام عقيبة عظيما حقا عندما صحح شيوخه!» وهتفوا: «تبارك الرب إله إسرائيل الذي كشف سره للحاخام عقيبة بن يوسف"[59]

إن فهم اليهود لهذه القصة على أنها تشير إلى يسوع وأمه مريم، يظهر بوضوح في كتابهم "تولداث يشو" - أجيال يسوع حيث يتم سرد ميلاد مخلصنا بنفس الكلمات تقريبًا

وردت قصة أخرى من هذا النوع في التلمود:

من بين جميع المذنبين بالموت بموجب القانون، هو وحده الذي تم القبض عليه " بحيلة. كيف يتم ذلك؟ يضيئون شمعة في غرفة داخلية ويضعون الشهود في غرفة مجاورة بالخارج حيث يمكنهم رؤيته وسماع صوته، ولكن حيث لا يستطيع رؤيتهم. فيقول له الذي حاول إغوائه: أرجو أن تعيد هنا على انفراد ما قلته لي من قبل. فإذا كرر المضلل ما قاله، يسأله الآخر: ولكن كيف نترك إلهنا الذي في السماء ونعبد الأصنام؟ إذا تاب المغوي، فكل شيء على ما يرام. ولكن إذا قال: هذا واجبنا ويحق لنا أن نفعل ذلك، فإن الشهود الذين سمعوا من الخارج يقدمونه أمام القاضي ويرجموه حتى الموت. وهذا ما فعلوه بابن ستادا في لود، فشنقوه عشية الفصح. لأن ابن ستادا هذا كان ابن بانديرا. لأن الحاخام تشاسدا يخبرنا أن بانديرا كان زوج ستادا، والدته، وعاش في زمن بافوس بن يهودا. لكن والدته كانت ستادا، مريم المجدلية (مصففة شعر للسيدات) التي، كما يقال في بومباديتا، تركت زوجها[60]."

ومعنى ذلك أن مريم هذه كانت تسمى ستادا، أي غير جيدة، لأنها حسب ما تعلم في بومباديتا، تركت زوجها وزنت. تم تسجيل هذا في التلمود الاورشليمي وموسى بن ميمون[61]..

[59] the Tract Kallah, lb (18b)
[60] Sanhedrin, 67a
[61] cf.Sanhedrin, chap.VII near the end, and lebhammoth, the last chap

في كتاب "تولدوث يشو" سيئ السمعة، يتم التجديف على مخلصنا يسوع المسيح:

" فقال يسوع: ألم يتنبأ عليّ إشعياء وداود آبائي؟ قال لي الرب أنت ابني أنا اليوم ولدتك، الخ. وكذلك في موضع آخر: قال الرب لربي اجلس عن يميني. والآن أصعد إلى أبي الذي في السموات وأجلس عن يمينه الذي ترونه بأعينكم. لكن أنت يا يهوذا لن تصل إلى هذا المستوى أبدًا. ثم نطق عيسى باسم الله الأعظم، واستمر في ذلك حتى جاءت ريح فحملته بين الأرض والسماء. يهوذا أيضًا نطق باسم الله فحملته الريح أيضًا. وبهذه الطريقة طاف كلاهما في الهواء مما أثار دهشة المتفرجين. ثم نطق يهوذا الاسم الإلهي مرة أخرى، وأمسك بيسوع ودفعه إلى الأرض. لكن يسوع حاول أن يفعل الشيء نفسه مع يهوذا فتقاتلا معًا. ولما رأى يهوذا أنه لا يستطيع أن ينتصر على أعمال يسوع، بال على يسوع، فتنجسا كلاهما سقطا على الأرض؛ ولا يمكنهم استخدام الاسم الإلهي مرة أخرى حتى يغتسلوا[62]".

وأيضا كانوا يعتبروا يسوع المسيح شخص يدمر إسرائيل وشعبها:

" قال مار: غوى يسوع إسرائيل وأفسده ودمره"[63]

ويخبرنا أيضا التلمود أن يسوع مات كالوحش ودفن في الجحيم يقول:

"كومة تراب حيث يلقون جثث الكلاب والحمير، وحيث يدفن أبناء عيسو [المسيحيون] وإسماعيل [الأتراك] ويسوع ومحمد، غير المختونين وغير النظيفين مثل الكلاب الميتة"[64]

[62] book Toldoth Jeschu
[63] Sanhedrin 107b
[64] The book Zohar, III, (282),

وأيضا يوصف التلمود يسوع بأنه تم عبادته كالله بعد وفاته من قبل أتباعه جورج إل. يقتبس إدزارد في كتابه أفودا سارة الكلمات التالية للمفسرين على هيلكوت أكوم (الخامس، ٣) لميمونيدس فيقول:

"وقد ورد في مقاطع كثيرة من التلمود ذكر يسوع الناصري وتلاميذه، وأن الأمم يؤمنون أنه لا إله آخر غيره. في كتاب شيزوك أمونة، 25 الجزء الأول، الفصل. نقرأ في ص 36: "ويبني النصارى حجة من هذا [زكريا 12: 10] ويقولون: انظروا كيف شهد النبي أن اليهود في العصور القادمة سيندبون ويبكون لأنهم صلبوا وقتلوا المسيح المرسل". ولإثبات أنه كان يقصد يسوع الناصري، الذي له الطبيعتين الإلهية والناسوتية، استشهدوا بهذه الكلمات: فنظروا إليه الذي خدعوه وبكوا عليه كأم على ابنها البكر"[65]

وأيضا يحاول موسى بن ميمون إثبات مدى خطأ المسيحيين في عبادة يسوع في كتابه هيلكوت ملكخيم (التاسع، 4) يقول:

فلو نجح كل ما فعله، وبنى الهيكل في مكانه، وجمع أسباط إسرائيل المشتتة، لكان بالتأكيد هو المسيح.. ولكن إذا لم يفعل ذلك حتى الآن، وإذا قُتل، فمن الواضح أنه لم يكن المسيح الذي يقول لنا الناموس أن نتوقعه. لقد كان مشابهًا لجميع حكام بيت داود الصالحين والمستقيمين الذين ماتوا، والذين أقامهم الرب القدوس المبارك لا لسبب إلا ليبرهن للكثيرين، كما جاء في (دا 10، 35): ومنهم من الفاهمين يعثرون لتطهيرهم وتبييضهم إلى انقضاء الوقت لأن الوقت ليس بعد. وتنبأ دانيال أيضًا عن يسوع الناصري الذي ظن أنه المسيح والذي قُتل بحكم مجلس الشيوخ: (دانيال 5: 14): فيرتفع لصوص شعبك أنفسهم لإثبات الرؤيا. لكنهم سوف يفشلون. ماذا يمكن أن يكون أكثر وضوحا؟ فإن جميع الأنبياء قالوا إن المسيح سيحرر إسرائيل، ويخلصها، ويرد شعوبها

[65] the Hilkoth Akum (V,3)

المشتتة، ويثبت شرائعها. ولكنه كان سببًا في هلاك إسرائيل، وتسبب في تشتيت وإذلال الباقين، فتغيرت الشريعة، وانجذب الجزء الأكبر من العالم إلى عبادة إله آخر. حقًا لا يستطيع أحد أن يفهم خطط الخالق، ولا طرقه هي طرقنا. فإن كل ما بناه يسوع الناصري، والأتراك الذين جاءوا بعده، ليس إلا تمهيدًا لمجيء المسيح الملك ولإعداد العالم كله على قدم المساواة لخدمة الرب، كما قيل: لأني حينئذ سأعطي جميع الشعوب فمًا طاهرًا، لكي يدعو الجميع باسم الرب ويسجدون له معًا[28]. كيف يتم تحقيق ذلك؟ لقد امتلأ العالم كله بتسبيح المسيح والشريعة والوصايا، وانتشرت تسابيحه إلى أراضٍ بعيدة وإلى شعوبٍ قلوبها وأجسادها غير مختونة. هؤلاء يتناقشون مع بعضهم البعض حول الناموس الذي تم تدميره، ويقول البعض أن الوصايا كانت حقيقية في يوم من الأيام، ولكنها لم تعد موجودة؛ وآخرون أن هناك سرًا عظيمًا حول هذا الأمر، وهو أن المسيح الملك قد جاء وأن عقيدتهم كشفته. ولكن عندما يأتي المسيح حقًا وينجح ويقوم ويرتفع، فعندئذ سيتغير كل شيء وستظهر هذه الأشياء كاذبة وباطلة"[66]..

وأيضا في المسالك أبهوده زارح (21أ توسف) نقرأ:

" ومن المهم أن نتساءل عن الأسباب التي تجعل الرجال في أيامنا هذه يبيعون ويؤجرون منازلهم للأمم. ويقول البعض إن هذا جائز لأنه قيل في توسفتا: لا يؤجر أحد بيته لأجنبي لا هنا [في أرض إسرائيل] ولا في أي مكان آخر، لأنه من المعلوم أنه يدخل فيه صنما. ومع ذلك يجوز استئجارهم في الإسطبلات والحظائر والمساكن، مع علم أنهم يدخلون فيها الأصنام. والسبب أنه يمكن التفريق بين المكان الذي سيحمل إليه الصنم ليتركه هناك نهائيا، والمكان الذي لا يترك فيه نهائيا فيجوز ذلك. وحيث

[66] Sophon, III,9

أن الأمم الذين نعيش بينهم الآن، لا يأتون بصنمهم إلى بيوتهم ليتركوه هناك إلى الأبد، بل إلى حين فقط، عندما يكون أحد ميتا في البيت أو عندما يحتضر، ولا يقومون بأي عمل شعائرهم الدينية هناك ولذلك يجوز بيع وتأجير المنازل لهم".[67]

ونشاهد الحاخام آشر، في تعليقه على أبهودا زارح (83 د) يتحدث بشكل لا يقل وضوحًا عن هذه المسألة:

" اليوم يُسمح بتأجير المنازل للأمم لأنهم يجلبون صنمهم إليهم فقط لفترة من الوقت، عندما يمرض شخص ما"[68]

ويقول في نفس الموضع:

" لهم اليوم عادة بخور صنمهم"[69]

كل هذا الأمثلة التي ذكرتها يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الحاخامات عندما يتحدثون عن أصنام الأمم الذين كانوا يعيشون بينهم في ذلك الوقت، حيث لم يكن يُعبد أي وثن، كانوا يقصدون بوضوح "الصنم" المسيحي، أي "الصنم". صورة المسيح على الصليب والتناول المقدس.

وأيضا في كتاباتهم كانوا دوما يشيروا الى الصليب بالصنم أو شيء حقير نقرأ في أوراخ حاييم:

" يحمل نجمة [صليبًا] بيده، حتى لو وصل إلى مكان في صلاته حيث من الضروري أن يسجد لعبادة الله في قلبه، فلا يجب عليه أن يفعل ذلك لئلا يبدو أنه ينحني أمام أحد. الصنم"[70]

[67] Daf Shevui to Avodah Zarah 21a
[68] Pilpula Charifta on Avodah Zarah 83
[69] نفس المرجع
[70] Shulchan Arukh, Orach Chayim 113:8

وأيضا نقرأ في شولشان عروخ، يوره:

"حتى لو أصاب اليهودي شظية في قدمه أمام صنم، أو أسقط ماله أمامه، فلا ينبغي له أن ينحني ليزيل الشظية أو ليجمع ماله لئلا يبدو وكأنه يعبدها. ولكن يجب عليه أن يجلس أو يدير ظهره أو جنبه إلى الصنم ثم يزيل"[71].

وأيضا التلمود يعطي صورة غير صحيحة عن يسوع المسيح ف افودا زارا يوصفه بالتعاليم الباطلة ونقرأ:

" الناصري هو من يتبع التعاليم الكاذبة لذلك الرجل الذي علمهم العبادة في اليوم الأول من السبت"[72].

[71] Shulchan Arukh, Yoreh De'ah 150:2
[72] Avodah Zarah 6a

# هل تكلم يسوع والتلاميذ اليونانية؟

يسأل البعض هل يسوع تكلم اليونانية؟ ويقولوا أن يسوع كان يتكلم الأرامية لكن في الحقيقي يسوع كان يعرف ويتكلم الأرامية وليس هذا فقط بل كان أيضاً قادراً على التدريس باللغة اليونانية أثناء خدمته. وبعد مقدمة عن اللغات المحتملة التي كان يسوع يتكلم بها في تبشيره (الآرامية والعبرية واليونانية)، يتم فحص الأدلة على الاستخدام الواسع النطاق للغة اليونانية، وخاصة في الجليل: دور اليونانية كلغة عالمية للعالم اليوناني الروماني؛ والأدلة الجغرافية والكتابية الأدبية للغة اليونانية في الجليل السفلي الأراضي المقدسة؛ واستخدام يسوع للغة اليونانية بحسب للعهد الجديد. ويتم فحص العديد من الاعداد المهمة في العهد الجديد، بما في ذلك محاكمة يسوع أمام بيلاطس ومناقشة يسوع مع تلاميذه في قيصرية فيليبي، إلى جانب العديد من الاعداد الأخرى واتفق العديد من العلماء منذ فترة طويلة على أن الآرامية كانت اللغة السائدة للسكان اليهود الأصليين في الأراضي المقدسة واللغة الأساسية ليسوع وتستند فرضية الآرامية هذه بشكل آمن إلى حقيقة مفادها أنه على الرغم من أن اليونانية كانت اللغة المشتركة للعالم اليوناني الروماني، إلا أنها لم تحل محل الآرامية في فلسطين بشكل كامل، وهي لغة سامية مهمة استخدمها السكان اليهود في فلسطين بعد السبي. ويؤكد هذا الفرض أن الاستخدام الواسع النطاق للآرامية لا يتجلى فقط في الأجزاء الآرامية من الكتابات التوراتية لدانيال وعزرا وحنوك غير القانوني، بل وأيضًا في كمية كبيرة من الأدلة النقوشية وعظام الموتى والرسائل والبرديات والأدبية، وخاصة الآن من قمران ولكن أيضًا من مواقع صحراء يهودا الأخرى (على سبيل المثال، المربعات ومسعدة ونحال هيفر). وعلى الرغم من أنها كانت ذات يوم وأيضا العلماء أتفقوا أن يسوع المسيح كان يتكلم اليونانية ومن أبرز العلماء هم ستانلي إي بورتر، وأدولف ديسمان، وجيمس هوب مولتون، وتشارلز سي توري، وماثيو بلاك، وجوزيف إيه فيتزماير، وهنري إس جيهمان، ونايجل تورنر، ولارس ريدبيك، وموسيس,[73]

[73] Languages of Palestine," 442

ويقول بورتر:

"يبدو لي أن الأدلة المتعلقة بما هو معروف عن استخدام اللغة اليونانية في فلسطين القديمة، بما في ذلك الطابع الهلنستي العالمي للجليل السفلي، والأدلة الكتابية والأدبية، بما في ذلك العملات المعدنية، والبرديات، والكتاب الأدبيين، والنقوش والنصوص الجنائزية، ولكن الأهم من ذلك كله العديد من السياقات المهمة في الأناجيل، تشير جميعها إلى اتجاه واحد: في حين أنه ليس من المعروف دائمًا كم من الوقت وفي أي المناسبات تحدث يسوع باللغة اليونانية، فمن المؤكد تقريبًا أنه استخدم اليونانية في أوقات مختلفة في خدمته المتنقلة ... لا يقول شيئًا عن الكفاءة اللغوية الشاملة ليسوع، ولا نعرف التردد الذي استخدم به اللغات المتاحة له. لكن هذا الاستنتاج يفتح على الأقل إمكانية المزيد من الاستكشاف لهذا الموضوع، لأنه يجب الاعتراف بأن هذا الاستنتاج له أساس متين ولا يمكن استبعاده على أساس الافتراض وحده"[74]

وأيضا اقترح نايجل تورنر أنه على الرغم من أن الآرامية قد تكون وراء الأناجيل، فمن المرجح أنها كانت مكتوبة باللغة اليونانية، محاكية في نواح كثيرة قواعد اللغة والأسلوب السامي فيقول:

"نظرًا لأن جودة اللغة اليونانية في العهد الجديد سامية بشكل واضح بدرجات متفاوتة، فمن المحتمل أن تكون هناك لغة منطوقة شائعة الاستخدام بين هؤلاء اليهود الثلاثيي اللغات، وهو ما يجعل فرضية ترجمة المصدر كتفسير لظواهر معينة في اللغة اليونانية في العهد الجديد غير ذات جدوى"[75]

ويقول فيتزماير عن اللغات المشتركة في مناطق تبشير المسيح قديما:

"إذا سئلنا عن اللغة التي كانت شائعة في فلسطين في زمن يسوع الناصري، فإن أغلب الناس الذين لديهم بعض المعرفة بتلك الحقبة والمنطقة سوف

---

[74] Porter, “Did Jesus Ever Teach in Greek?,” 199–235
[75] Turner, Style 7

يجيبون بشكل تلقائي تقريباً بأنها الآرامية. وفي اعتقادي، فإن الدفاع عن هذه الأطروحة لابد وأن يأخذ في الحسبان الكتلة المتزايدة من الأدلة التي تؤكد أن اليونانية والعبرية كانتا تستخدمان أيضاً. ولكنني أتردد في القول مع م. سميث إن "اللغة اليونانية كانت تستخدم في فلسطين بقدر ما تستخدم الآرامية"[76]

ويتفق العلماء عبر التاريخ أن اللغات الثلاث ـ العبرية والأرامية واليونانية ـ كانت مستخدمة على نطاق واسع في القرن الأول ويستخدموا الدليل الأثري وهو أطول نقش يوناني هو نقش هيودوتس الذي يرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي:

ΘΕΟΔΟΤΟΣ . ΟΥΕΤΤΕΝΟΥ . ΙΕΡΕΥΣ . ΚΑΙ

ΑΡΧΙΣΥΝΑΓΩΓΟΣ . ΥΙΟΣ. ΑΡΧΙΣΥΝ[ΑΓΩ]–

Γ[Ο]Υ . ΥΙΟΝΟΣ . ΑΡΧΙΣΥΝ[Α]ΓΩΓΟΥ . ΩΚΟ–

ΔΟΜΗΣΕ . ΤΗΝ . ΣΥΝΑΓΩΓ[Η]Ν . ΕΙΣ . ΑΝ[ΑΓ]ΝΩ–

Σ[Ι]Ν . ΝΟΜΟΥ . ΚΑΙ . ΕΙΣ . [Δ]ΙΔΑΧΗΝ . ΕΝΤΟΛΩΝ ΚΑΙ

ΤΟΝ . ΞΕΝΩΝΑ . ΚΑ[Ι . ΤΑ] . ΔΩΜΑΤΑ . ΚΑΙ . ΤΑ. ΧΠΗ–

Σ[Τ]ΗΡΙΑ . ΤΩΝ . ΥΔΑΤΩΝ . ΕΙΣ . ΚΑΤΑΛΥΜΑ . ΤΟΙ–

Σ . [Χ]ΠΗΖΟΥΣΙΝ . ΑΠΟ . ΤΗΣ . ΞΕ[Ν]ΗΣ . ΗΝ . ΕΘΕΜΕ–

Λ[ΙΩ]ΣΑΝ . ΟΙ . ΠΑΤΕΡΕΣ . [Α]ΥΤΟΥ . ΚΑΙ . ΟΙ . ΠΡΕ–

Σ[Β]ΥΤΕΡΟΙ . ΚΑΙ . ΣΙΜΩΝ[Ι]ΔΗΣ [77]

وترجمة النص:

هيودوتس، ابن فيتينوس، الكاهن ورئيس الكنيس، ابن وحفيد رئيس الكنيس، أعاد بناء الكنيس لقراءة الشريعة وتعليم الوصايا، وكذلك

[76] Fitzmyer, “Languages of Palestine,” 501–31
[77] Hanson and Oakman, “theodotus Inscription,” lines 1–10.

غرفة الضيوف والغرف العلوية وإمدادات المياه كنزل لأولئك القادمين من الخارج المحتاجين، والذي أسسه أسلافه والشيوخ وسيمونيدس[78]

وأيضا الشهادات الكتابية التي تؤكد أن التلاميذ والرسل أستعملوا اليونانية نقرأ في سفر أعمال الرسل:

" فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل، وحدثهم كيف أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه، وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع." (أع 9: 27)

"فكان معهم يدخل ويخرج في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع." (أع 9: 28)

"..وكان يخاطب ويباحث اليونانيين، فحاولوا أن يقتلوه." (أع 9: 29)

وأيضا اللغة اليونانية أستخدمها المسيح في أثناء المحاكمة:

" فوقف يسوع أمام الوالي. فسأله الوالي قائلا: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول»." (مت 27: 11)

" وللوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله، فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس. فسأله بيلاطس: «أأنت ملك اليهود؟» فأجاب وقال له: «أنت تقول». وكان رؤساء الكهنة يشتكون عليه كثيرا. فسأله بيلاطس أيضا قائلا: «أما تجيب بشيء؟ انظر كم يشهدون عليك!» فلم يجب يسوع أيضا بشيء حتى تعجب بيلاطس." (مر 15: 1-5)

[78] Fitzmyer, “Did Jesus Speak Greek?,” 77

# الزلزال الذي وقع في صلب المسيح

يعطينا متى في أنجيلة عن الحدث العظيم الذي وقع في وقت صلب يسوع المسيح نقرأ:

وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين، من فوق إلى أسفل. والأرض " تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين. وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان، خافوا جدا وقالوا: «حقا كان هذا ابن الله!» وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد، وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه، وبينهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسي، وأم ابني زبدي." (مت 27: 56-51).

هنا الحراس بالفعل أن ما رأوه يشمل كل ما هو موجود في أنجيل متى الآيات 51-53.36 ولهذا قالوا خافوا جدا وقالوا: «حقا كان هذا ابن الله!»" (مت 27: 54)

وتشرح الأناجيل خلال الساعات الثلاث الأخيرة من موت المسيح على الصليب، ضربت الأرض ظلمة مخيفة. وقد وثقت هذه الظلمة الأناجيل التي كتبها متى ومرقس ولوقا. كما أكدها ثلاثة مؤرخين من خارج الكتاب المقدس: مثل ثالوس، وفليغون، وأفريكانوس. وسوف تكشف النظرة الدقيقة عن أدلة تاريخية قوية على هذا الحدث الذي لا مثيل له.

يعني أن الظلمة الخارقة للطبيعة التي وردت في قصة صلب المسيح لم تكن مجازاً، بل كانت حدثاً تاريخياً حقيقياً يستند إلى روايات شهود عيان، وقد أكدها بشكل مستقل عدد من المؤرخين القدماء المؤهلين تأهيلاً عالياً. وكما كانت الظلمة التي سجلتها الأناجيل مستندة إلى تاريخ حقيقي، فإن سبب موت المسيح متجذر في التاريخ الحقيقي

ويوضح رودولف بيش، عالم العهد الجديد الألماني، يرجع تاريخ مصدر رواية مرقس عن آلام المسيح إلى عام 37 ميلادية على أساس اللغة والأسلوب والقواعد والإشارات الشخصية. وهذا بعد أربع سنوات على الأكثر من الحدث الفعلي ويمكننا أن نؤكد بشكل قاطع أن روايات الأناجيل عن الظلام عند الصلب مبكرة للغاية وموثوقة وتستند إلى شهود عيان

وبالتأكيد أن هذا الحدث هو حدث تاريخي بلا شك وأكده الكثير من العلماء والمؤرخين من القرون الأولى والى الأن ولدينا شهادة قديمة تعود الى فليغون عام 137م يقول:

"في السنة الرابعة من دورة الألعاب الأولمبية رقم 202 (أي عام 33 ميلادية) حدث "أعظم كسوف للشمس" وأنه "أصبح الليل في الساعة السادسة من النهار [أي الظهر] حتى أن النجوم ظهرت في السماء. وكان هناك زلزال عظيم في بيثينيا، وانقلبت أشياء كثيرة في نيقية"[79]

يقدم لنا فليغون تأكيدا قويا لروايات الأناجيل. فهو يحدد السنة والوقت الدقيق لليوم. بالإضافة إلى ذلك، يكتب عن زلزال مصاحب للظلام، وهو ما تم تسجيله على وجه التحديد في إنجيل متى (متى 27: 51)

وألف أفريكانوس كتاباً عن تاريخ العالم في خمسة مجلدات حوالي عام 221م. وكان أيضاً وثنياً اعتنق المسيحية ويكتب أفريكانوس:

"لقد خيم على العالم كله ظلام رهيب، وتمزقت الصخور بفعل الزلزال، وسقطت العديد من الأماكن في يهودا وغيرها من المناطق. ويسمي ثالوس هذا الظلام في الكتاب الثالث من تاريخه، وهو ما يبدو لي بلا سبب، كسوفًا للشمس. فالعبرانيون يحتفلون بالفصح في اليوم الرابع عشر حسب القمر، وآلام مخلصنا تقع في اليوم السابق للفصح؛ ولكن كسوف الشمس لا يحدث إلا عندما يقع القمر تحت الشمس. ولا يمكن أن يحدث في أي وقت

[79] Maier, Paul. Pontius Pilate (Wheaton, Ill.: Tyndale House, 1968

آخر إلا في الفترة بين اليوم الأول من القمر الجديد وآخر القمر القديم، أي عند التقاء القمرين: فكيف إذن يُفترض أن يحدث كسوف عندما يكون القمر في مواجهة الشمس تقريبًا؟ ولكن دع الرأي يمر؛ دعه يحمل الأغلبية معه؛ ودع هذه العلامة على العالم تعتبر كسوفًا للشمس، مثل غيرها من العلامات التي لا يراها إلا العين." ويسجل فليجون أنه في زمن تيبيريوس قيصر، عند اكتمال القمر، حدث كسوف كامل للشمس من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة - وهو الكسوف الذي نتحدث عنه بكل وضوح. ولكن ما الذي يجمع بين الكسوف والزلزال، وتمزق الصخور، وبعث الموتى، واضطرابات كبرى كهذه في مختلف أنحاء الكون؟ من المؤكد أن مثل هذا الحدث لم يسجل منذ فترة طويلة"[80].

ويكتب ترتليان، المدافع المسيحي في القرن الثاني، الظلام باعتباره "حدثًا كونيا" أو "عالميا". وفي مخاطبة المشككين، يقول:

"في لحظة موت المسيح، غاب النور عن الشمس، وأظلمت الأرض عند الظهيرة، وهي العجائب التي رواها كتابكم، ومحفوظة في أرشيفكم إلى يومنا هذا"[81].

وأيضا يعطينا التلمود البابلي شهادة تاريخية ألى هذه الأحداث في وقت الصلب ويعتبر التلمود من أهم المصادر التي تؤكد الظواهر غير العادية التي حدثت في الهيكل في وقت صلب المسيح. وهذه المصادر مهمة لأنها تشير صراحة إلى وقت ومكان زمني يتوافق مع تاريخ صلب المسيح. كما أن التلمود البابلي وكتابات اليهود، باعتبارهما مصدرين حافظ عليهما اليهودية الحاخامية، لا يواجهان تهمة التلوث بتدخلات مسيحية لاحقة. ونقرأ في التلمود:

[80] Extrabiblical Witnesses to Jesus before 200 A.D. --Thallus (c. 50-75ad) XVIII.1
[81] Sanders, Oswald. *The Incomparable Christ,* p. 203, Moody Publishers, 1982.

"لقد تم تعليمه: قبل أربعين عامًا من تدمير الهيكل، انطفأ النور الغربي، وظل الخيط القرمزي قرمزيًا، وكانت قرعة الرب تظهر دائمًا في اليد اليسرى. كانوا يغلقون أبواب الهيكل ليلاً ويستيقظون في الصباح ليجدوها مفتوحة على مصراعيها. قال [للهيكل] رابان يوحنان بن زكاي، "يا هيكل، لماذا تخيفنا؟ نحن نعلم أنك ستنتهي بالدمار. لأنه قيل: افتح أبوابك يا لبنان، لتلتهم النار أرزك"[82]

وهنا نلاحظ نقاط مهمة جدا:

أولاً - الأحداث غير العادية التي حدثت في الهيكل يرجع تاريخها إلى "أربعين عامًا" قبل تدمير الهيكل - أي حوالي عام 30 بعد الميلاد[83] - وقت صلب المسيح

ثانيا - يحدد التقليد في التلمود أربع ظواهر خارقة للطبيعة مثل نطفأ "النور الغربي" من نفسه بطريقة غريبة. فبحسب التلمود، كان هذا "النور الغربي" أو "المصباح الغربي هو المصباح المركزي الشمعدان[84]

ثالثا - خيط تغير لونه بشكل خارق للطبيعة من اللون القرمزي إلى الأبيض في يوم الكفارة (كما هو مسجل في التقاليد اليهودية بعد العهد القديم)[85] وكان يُعتقد أن التغيير المعجزي في لون الخيط يُظهر رمزيا تحقيق الله لوعده في إشعياء 1: 18 "هلم نتحاجج، يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف"

رابعا - وانفتحت أبواب الهيكل ليلاً من نفسها بطريقة لا يمكن تفسيرها. والواضح أن هذا النمط غير أعتيادي وغير طبيعي ويدل على رحيل حضور الله، أو كليهما. ويقدم التقليد التلمودي الحدث بوضوح باعتباره نذيرا للدمار القادم، كما يشير الكلام والجمل التالية، حيث

---

[82] Tractate Yoma 6:3

[83] سواء كان المسيح قد صلب في عام 30 أو 33 بعد الميلاد، فإن "أربعين عاما" يعتبر في التلمود رقما تقريبيا دقيقا لوصف المسافة بين موته وتدمير الهيكل

[84] صموئيل 3: 3

[85] Mishnah Yoma 8:6

نقرأ أن رابان يوحنان بن زكاي يخاطب الهيكل بهذه الكلمات: "يا هيكل، لماذا تخيفنا؟ نحن نعلم أنك ستنتهي إلى الدمار. فقد قيل: افتح أبوابك يا لبنان، لكي لا يغلق عليك أحد."

وأيضا يقدم لنا التلمود البابلي أدلة إضافية على الظواهر الخارقة للطبيعة في المعبد حوالي عام 30 بعد الميلاد نقرأ:

> "لقد علمنا حاخاماتنا على سلطة التنايت: قبل أربعين عامًا من تدمير الحرم، لم تأت القرعة في اليد اليمنى، ولم يتحول الخيط القرمزي إلى اللون الأبيض أبدًا، ولم يشرق الضوء الغربي أبدًا، وكانت أبواب الفناء تفتح من تلقاء نفسها"[86]

يقول العالم المسياني تيم هيج:

> " إن كان تشقق العتب الحجري الذي كان يسند الأبواب الكبيرة لم يتسبب في تمزيق الحجاب فحسب، بل أدى أيضاً إلى فتح الأبواب جزئياً حتى لا تظل مغلقة، فإن الرمزية كانت لتكون واضحة: لم يعد الكهنوت الفاسد يسيطر على عبادة الناس، لأن الطريق إلى المسكن الحقيقي، الذي لم تصنعه الأيدي، كان مفتوحاً لكل من سيأتي من خلال عمل رئيس الكهنة الأعظم، يشوع. كان من المفترض أن تكون هذه بالطبع الرسالة الدائمة لخدمة الهيكل والتضحيات، ولكن بعد أن أصبحت شيئاً مختلفاً تماماً، وطمس معناها الحقيقي وهدفها، تمزقت وستُدمر حتى يعود الملك نفسه ليجعل الهيكل كما كان من المفترض أن يكون دائما"[87]

[86] Translation by Jacob Neusner, The Talmud of Babylonia: An American Translation Jerusalem Talmud Yoma 4:1
[87] Hegg, Tim, "Separating the most holy from the holy : the "veil" in the Tabernacle and First and Second Temples" (2000). Conference Papers. 1273.

# الخاتمة

كما رأينا كيف يسوع المسيح متجذر في عمق التاريخ ولا يوجد أي شك في تاريخية يسوع المسيح ولا يوجد حتى جدل عن حياته وعن صلبه وقيامته بل نرى أن الأحداث أكثر من متوافقة وأكثر من متواتر وأيضا حتى أعداءه يشهدوا لصدق أعماله كما يشرح التلمود حياته العجيبة ومعجزاته لا يمكن حتى الشك بل العلماء جميعهم متفقون على صدق الكلمة وتبشير يسوع المسيح المخلص ونلاحظ أن يسوع المسيح تواتر ونقل أعماله ليست فقط محصوره في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة بل تتواتر في كتابات المؤرخين الذين هم أساسا غير مسيحيين لكن كما وصف علماء تاريخ يسوع المسيح بأنه معلم التاريخ وكل الدلائل لصالحة وشخصية يسوع في طبيعتها التاريخية صعب أن تقارن بشخصية أخرى ولا يوجد شخصية تحظى بنصف هذه الأدلة التي عن يسوع المسيح وفي الحقيقة دراسة تاريخ يسوع لن ينحصر في المسيحية فقط بل له توسع وأنتشار حتى في كتب الملحدين ويعترفوا في الأعجوبة التي يحرج التاريخ أمام هذه الشخصية والشيء المثير للأهتمام أن شخصية يسوع المسيح لم تكن فقط في الزمن الأول بل أصبح دراسة مستمرة لكل ما عملة يسوع المسيح لذلك نرى جامعات في مختلف الدول تدرس مواد عن يسوع المسيح مثل حياته ومثل أعماله ودراسة لصلبة والأحداث التي حصلت في أثناء الصلب وأيضا نرة جامعات حتى في الكفن الذي دفُن فيه يسوع المسيح ولذلك نقول أن العلم الأكاديمي يتوقف عند يسوع التاريخي.

ووصف علماء التاريخ كما درسنا أقوالهم كل ما يكتشفوا شيء جديدا عن حياة يسوع في غلاف هذا الأكتشاف تضهر أكتشافات جديدة وهذه الأكتشافات هي مبنية على أسس تاريخية ولا يمكن حتى الشك بها لأن التاريخ من يدعم صحتها وكما يقول چون و مونتجمري عن قيامة المسيح: إن حقيقة القيامة لا يمكن إنكارها استنادا إلى أسس فلسفية استنتاجية. فالمعجزات مستحيلة فقط إذا عرفها المرء على هذا النحو - ولكن هذا التعريف يستبعد

الدراسة التاريخية الملائمة[88] فكل هذا هو بناء تاريخي كأنك تبني شيء وتستعمل المواد التي تدعم الشيء فنحن نستعمل التاريخ لبناء رجل التاريخ يسوع المسيح.

[88] Montgomery, SP, 139-140

# بنيامين

# مؤلفات بنيامين

كتاب اسرار الكنيسة في الكتاب المقدس واباء الكنيسة بنيامين

كتاب الانفجار العظيم بين الحقيقة والخيال - بنيامين الخادم

كتاب نص أنجيل مرقس تحت المجهر بنيامين

كتاب الكتاب المقدس المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم بنيامين

كتاب موثوقية النقد النصي للعهد الجديد - بنيامين

كتاب الموسوعة الكبيرة لاباء الكنيسة بنيامين

المعمودية بين يوحنا ذهبي الفم واغسطينوس - بنيامين

الكفارة البدلية بنيامين الخادم

تحليل ودراسة عمر اخزيا - بنيامين

لماذا الحروب في العهد القديم؟ - بنيامين

مقارنة بين التعليم الكاثوليكي القديم والتعليم الحديث - بنيامين

نظرية التطور والعلم الكتابي - بنيامين

التكلم بألسنة في فكر أباء الكنيسة - بنيامين

التقليد المقدس والايمان المسيحي بنيامين

البدلية العقابية في فكر الآباء - بنيامين

كتاب موثوقية كل أحرف العهد الجديد - بنيامين

كتاب يسوع كما جاء في التاريخ - بنيامين